علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدَوِيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزّي

شهرُ رمضان 1446 هـ – 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيَّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَليٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الحَلقَةُ 11

الْأَرْبِعَاء: 11/ شهر رمضان/ 1446هـ – 12/ 3/ 2025 م

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

ت		ص
1	الرَّجْعَةُ الْعَظِيْمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا ج2- حَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوْصِهَا	3
2	★ العُنوان الثالث :" قَوَانِيْنُ الرَّجْعَة"	4
3	☜ ❶ القانون الأول: أهمية قانون البَداء في مرحلة الرَّجعة وتطبيقاته عبر المراحل المختلفة لحياة البشرية	4
4	◊ لماذا تزداد أهمية قانون البداء من مرحلة الارهاصات الى مرحلة الرجعة؟	4
5	▪ هٰذا هُوَ سِرُّ قانون البَداء	5
6	▪ ما هو قانون البداء بشكل مبسط؟	6
7	▪ البَداءُ لهُ وَجهَان ▪ هل هناك قانون فوق قانون البداء؟	7
8	▪ ما هي أحد مظاهر و تطبيقات قانون البداء؟	8
9	◊ بداء: جوهر العبادة وأداة التخطيط لخدمة إمام الزمان	9
10	▪ ماهية البداء وأهميته في العبادة؟ ▪ كيفَ يُعبَدُ اللهُ بالبَداء؟	9
11	▪ البداء والتخطيط الاستراتيجي للحضارات ▪ تعدد الأحكام في دين العترة الطاهرة و نقد الفقه التقليدي	10
12	▪ ما هيَ أَهَمِّيَّةُ البَدَاءِ وَأَحْكَامِهِ فِي دِينِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَدَوْرُهُمَا فِي خِدْمَتِهِ؟	12
13	◊ قانون البداء: محوره في النبوة وأيام الله، وأهميته في التخطيط الإلهي والتغييرات المستقبلية	14
14	▪ أهمية البداء في أصول النبوة وفي أيام الله الثلاثة	14
15	▪ البداء وسلطة العترة الطاهرة وفي زماننا امام زماننا بقية الله	15
16	▪ الشيعة وقانون البداء كأداة للتغيير	16
17	▪ البداء في مرحلة الظُّهور والرَّجعة وتطبيقاته اليومية في حياتنا	17
18	☜ ❷ "قَانُونُ اِنقِسَام الرَّجْعَة"-"قانونُ الرَّجعَتين	18
19	◊ الرَّاجِعونَ في الرَّجعَتَين: مَن محضوا الإيمان ومَن محضوا الكُفر في ضوء القرآن وحديث العترة	19
20	▪ تعريف الرَّاجِعونَ فِيْ الرَّجعَتَين ▪ مَن هُم الَّذِينَ مَحَضوُا الإيمَان؟	19
21	▪ مثال توضيح المطلب في التوجه للعترة الطاهرة: ▪ هو حال سقيفة بني ساعدة والطوسيين من عبادة ابليس؟	20
22	▪ هل الاتجاه الأول في العلاقة مع العترة الطاهرة خطأ بالمطلق؟ ▪ هل أصحاب الاتجاه الأول بحسب شرائط العترة الطاهرة من الراجعين في الرجعة؟ ▪ ن الاتجاه الأول والاتجاه الثاني من هم أولياء و أعداء الله وما هي مراتبهم؟	21
22	▪ هل الأبواب مقفلة امام كل من عنوانه عدو العترة الطاهرة؟	23
23	◊ الرَّاجِعون في الرَّجعة: التوجُّه إلى محمد وآل محمد كمدخل للعودة ورعاية إمام الزمان	23
24	▪ التوجه إلى محمد وآل محمد وعلاقته بالإيمان الحقيقي	23
25	▪ الرعاية الإلهية في الرجعة والصغرى والعظمى	24
26	▪ من هم الذين محضوا الكفر؟	25
27	◊ الرَّجعة: مفهوم شامل لعودة المخلوقات في إطار الإيمان والكفر عبر منظومة الكون الإلهي	26
28	▪ توسع الرجعة ليشمل غير بني البشر ▪ دواب السماء والأرض في القرآن الكريم واعدادها الهائلة في الكون	26
29	▪ متى يجمع الله هذه الكائنات المبثوثة في الكون الواسع؟	27
30	▪ ولكن أليس المقصود من دواب هو الملائكة؟ وهل من الراجعين حيوانات؟ ▪ الأمم ومفهومها الواسع في النصوص القرآنية	28
31	▪ الرجعة كمفهوم شامل للخلق والبث والجمع	29
31	◊ عقيدة الرجعة: أبعاد العلاقة بين الإنس والجن ومصائرهم في النص القرآني	30
32	▪ تحرك قانون البداء ضمن ترابط الإنسان مع الكائنات الأخرى في ضوء القرآن الكريم	30
33	▪ الدولة المهدوية وعقيدة الرجعة: التداخل بين الإنس والجن ودواب السماء في منظور قرآني	32
34	أسئلة اختبارية	34

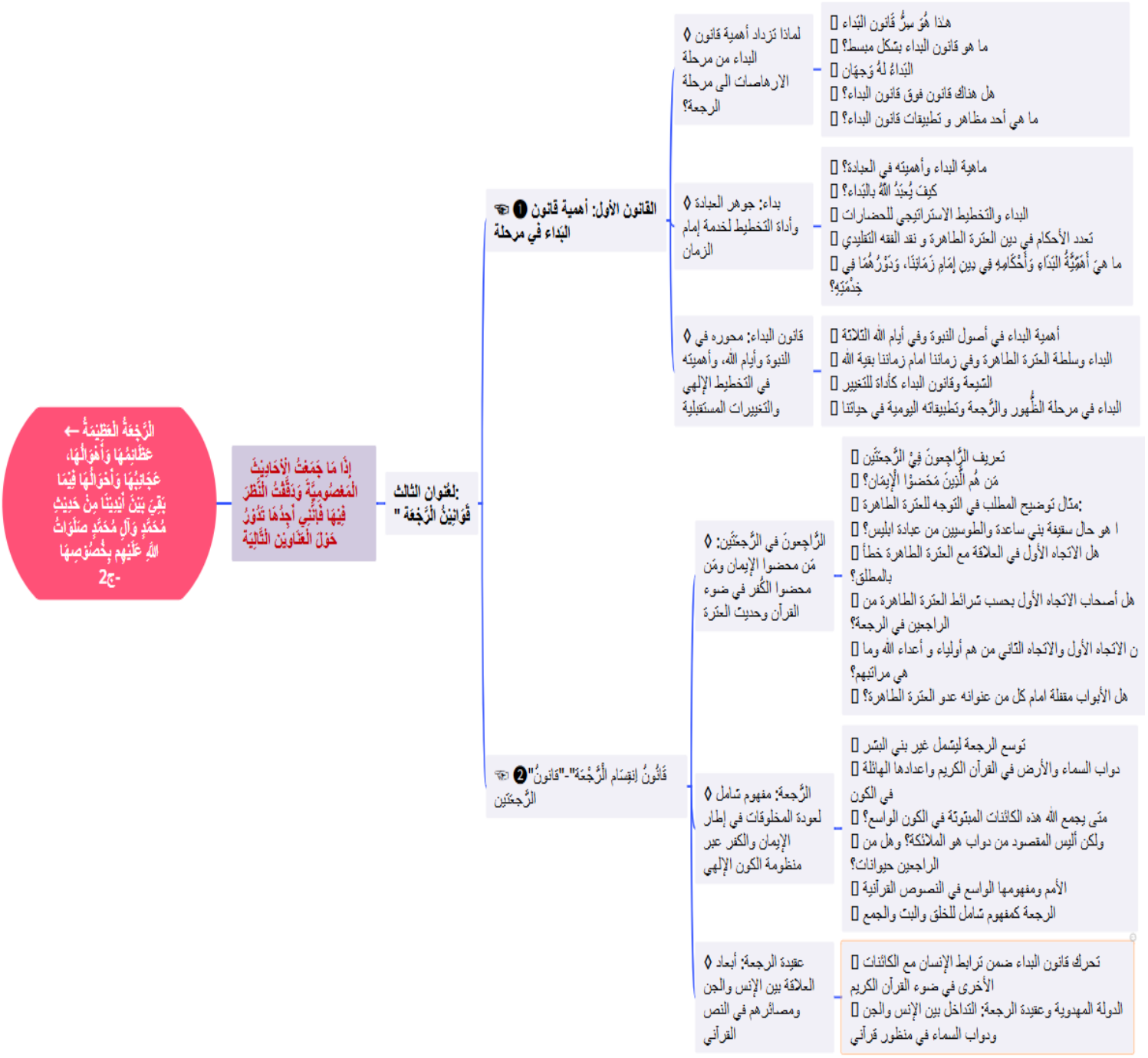

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِمِ.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام.
سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلكِ التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَجِ مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكَ.. أنَاجِيْكَ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهْ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ آنِيرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلواتُ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

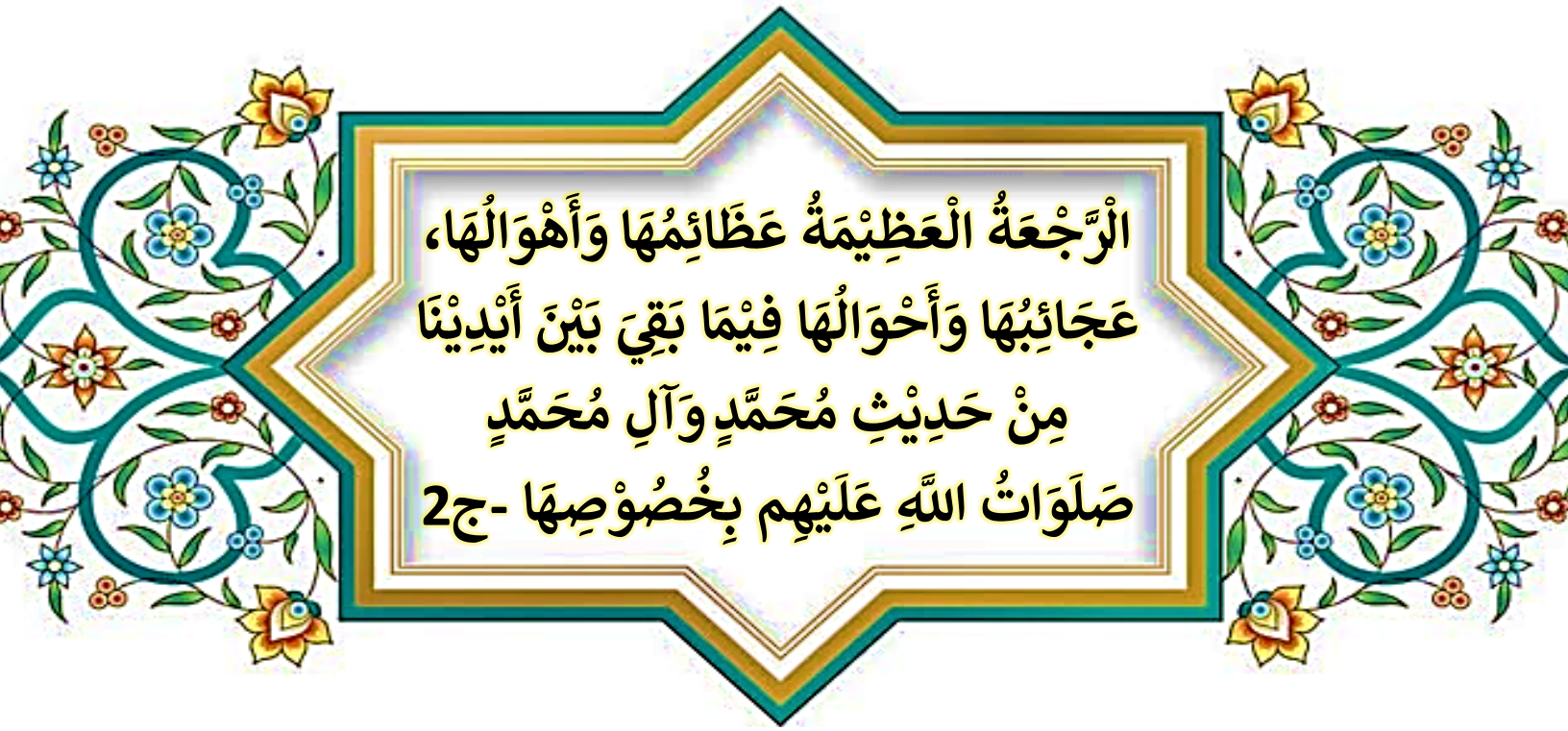

إِذَا مَا جَمَعْتُ الْأَحَادِيْثَ الْمَعْصُومِيَّةَ وَدَقَّقْتُ النَّظَرَ فِيْهَا فَإِنَّنِي أَجِدُهَا تَدُوْرُ حَوْلَ الْعَنَاوِيْنِ الْتَّالِيَة:

الرقم	العنوان	المحتوى
أوَّلًا	الْأُسُسُ وَالْقَوَاعِد	هناك مجموعة من الأحاديث تدور مضامينها حول الأسس والقواعد التي تؤسِّس لعقيدة الرجعة العظيمة في ضوء ثقافة العترة الطاهرة.
ثَانِيًا	الشِّيعةُ وَالرَّجْعَة	أتحدَّث عن الشيعة زمان الحضور، زمان أئمتنا قبل غيبة قائم آل محمد صلوات الله عليهم. سأخذ لقطات تناسب هذا العنوان مما يرتبط باعتقادهم بحال التقيَّة الشديدة وبحرب أعداء الشيعة لعقيدة الرجعة.
ثَالِثًا	قَوَانِيْنُ الرَّجْعَة	تناولت الأحاديث هذا الموضوع، وسأعرض لكم ما أعرض من أحاديثهم الشريفة التي تدور في هذه الأجواء.
رَابِعًا	تَفَاصِيْلُ الرَّجْعَة	وهو العنوان الأهم، وأكثر الأحاديث تدور مضامينها تحت هذا العنوان، حيث تتناول مجريات الأحداث، أو ما يمكن تسميته بـ" **التَأْرِيخُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ للرَّجعة، المجْرَيَاتُ وَالْأَحْدَاثُ وَالْوَقَائع** ".
مُلَاحَظَة	بانوراما الرجعة العظيمة	أقول للذين تابعوا "بانوراما الظُّهور المهدوي"، إنني فعلت الأمر نفسه حينما تحدثت عن التاريخ المستقبلي لظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، واستقيت كل ذلك من قرآنهم المفسَّر بتفسيرهم وحديثهم المفهَّم بتفهيمهم، وسأفعل الأمر نفسه في "بانوراما الرجعة العظيمة"".

العُنوان الثالث:
" قَوَانِيْنُ الرَّجْعَة "

القانون الأول
أهمية قانون البَداء في مرحلة الرَّجعة وتطبيقاته عبر المراحل المختلفة لحياة البشرية

★ قَطعًا حِينما أُحدِّثُكم عَنْ القَوانين إنَّني أُحدِّثُكم عَن المعطياتِ المتوفِّرة لدينَا، وإلَّا فإنَّ الأمرَ أكبرُ بكثيرٍ مِن هٰذا الَّذي أُحَدِّثُكم عنه، الرَّجعةُ العَظِيمةُ مرحلةٌ مُتقدِّمةٌ زَمانًا ومَكانًا وظُروفًا اجتماعيَّةً وسياسيَّةً، هُناكَ تَغيُّرٌ هائلٌ بِتمامِ معنىٰ الكلمةِ لواقعِ الإنسان علىٰ المستوىٰ العقلي، وعلىٰ المستوىٰ الفِكري، وعلىٰ المستوىٰ العِلمي، وعلىٰ المستوىٰ اللُّغوي والأدبي،

★ مرحلةٌ جديدةٌ تكونُ مُعقَّدةً جِدًّا بالقِياسِ للمرحلةِ الَّتي نَعيشُها الآن، معَ أنَّ المرحلة الَّتي نعيشُها الآن هِيَ في غاية التَّعقِيد، لٰكنَّ مرحلةَ الرَّجعةِ العَظِيمة مرحلةٌ مُركَّبَةٌ، إنَّهُ تركيبٌ هائلٌ ما بَينَ عالَم الشَّهادةِ وعالَم الغَيْب، ما بَينَ عالَم المادَّةِ وعالَم النُّورِ والمعنىٰ،

★ أنا لا أُريدُ أن أخُوضَ في هٰذهِ التفاصيل، لٰكنَّني سَأُسَلِّطُ الضَّوءَ علىٰ ما أجدهُ مُهِمًّا مِن حديثٍ يقعُ تحتَ هٰذا العنوان "قوانينُ الرَّجعَة"، بَقِي عِندنا عنوانٌ رابع سيأتي ذكرهُ في الحلقاتِ القادمةِ إن شاء اللّهُ تعالىٰ يرتبطُ بالتأريخ المستقبلي للرَّجعة العَظِيم

لماذا تزداد أهمية قانون البداء من مرحلة الارهاصات الى مرحلة الرجعة؟

★ أهمُّ قانونٍ في مرحلة الرَّجعة وهوَ في الحقيقةِ أهمُّ قانونٍ في كُلِّ المراحل، في المرحلةِ الَّتي نعيشُها وما سبقَ مِن المراحلِ في حيَاة البَشريَّة، فِيما يأتينا مِنَ المراحل القادمة،

★ نَحنُ الآن بِحسَبِ الواقع الَّذي نعيشهُ وبحسبِ المعطياتِ الأكيدةِ المتوفِّرة لَدينَا نَحنُ في مرحلة الْإرهاصات، وهِيَ المرحلةُ الَّتي تَسبِقُ مرحلةَ العَلاماتِ الحتميَّة إنَّها العَلاماتُ الحتميَّةُ لِظُهورِ إمامِ زَماننا صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه،

★ بِحسَبِ المعطياتِ الَّتي بَيْنَ أيدِينا وهِيَ مُعطياتٌ أكيدةٌ هُناكَ تطابُقٌ ما بَينَ النُّصوص الَّتي وصلتنا مِنهُم صلواتُ اللّهِ عليهم وما بينَ الواقع الَّذي نعيشهُ هُناكَ مُطابقةٌ حقيقيَّةٌ، نَحنُ في مرحلة

الْإرهاصات، فِيْ مرحلة المقدِّماتِ الَّتي تَسبِقُ مرحلة العَلاماتِ الحتميَّة، العَلاماتُ الحتميَّةُ ما هِيَ ببعيدةٍ جِدًّا عَن مرحلة الإرهاصات، كَمْ هِيَ المدَّةُ؟

☜ هـٰذا أمرٌ لا أعلمهُ أنا ولا يعلمهُ غيري، أمرهُ موكُولٌ إلىٰ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه إلىٰ إمامِ زَمَاننا،

هـٰذا هُوَ سِرُّ قَانون البَداء:

★ فِيْ مَرحلة الإرهاصات القَانونُ الأَهم هُوَ قَانونُ البَداء، فِي مَرحلةِ العلاماتِ الحتميَّةِ القَانونُ الْأَهم هُوَ قَانون البَداء، وكذٰلكَ فِي مَرحلة الظُّهُور وفِيْ مَرحلة الرَّجعة، وكُلَّما تقدَّمنا كَانَ هـٰذا القَانونُ أكثرَ أهميَّةً، فَقَانونُ البَداء أكثرُ أهميَّةً مِنهُ فِي مرحلَة الرَّجعةِ مِن مرحلة الظُّهُور، وهُوَ أكثرُ أهميَّةً فِي مرحلة الظُّهُورِ مِن مرحلةِ العَلاماتِ الحتميَّة، وفِي مرحلةِ العلاماتِ الحتميَّة يكونُ قانونُ البَداء أكثرَ أهميَّةً مِن مرحلةِ الإرهاصات،

★ وفِي مرحلة الإرهاصات يكونُ قانونُ البَداء أكثرَ أهميَّةً مِنَ المراحلِ السَّابقة، قد تقولونَ لِماذا؟

☜ لأنَّ الأحداثَ الكبيرةَ تقعُ فِي كُلِّ مرحلةٍ تَلِي المرحلة الَّتي تَسبِقُها، وحينما تَكبُرُ الأَحْدَاث وحينمَا تَكونُ الأحداثُ عظيمةً فإنَّ أسبابَها ومُقدِّماتها ستكونُ عظيمةً أيضًا ومُهِمَّةً أيضًا،

☜ وحِينما يتحرَّك الإنسانُ فِي أجواء تِلكَ الأسباب وفِي أجواءِ تِلكَ المقدِّمات بإمكانهِ أن يُغَيِّرَ مِن طبيعةِ تِلكَ الأحداث العَظِيمة، هـٰذا هُوَ سِرُّ قَانون البَداء،

★ لا كما يَفهمهُ الأعرابُ، أعني أعرابَ سقيفةِ بني ساعدة، ويُشْكِلونَ علىٰ الشِّيعةِ الَّذينَ هُم أيضًا لا يفهمُونَهُ، أتحدَّثُ عَن مراجع النَّجفِ وكربلاء، فما كتبوهُ عَن البَداء وما قالوهُ لا يُوافِقُ مَنطِقَ العِترة الطَّاهرة،

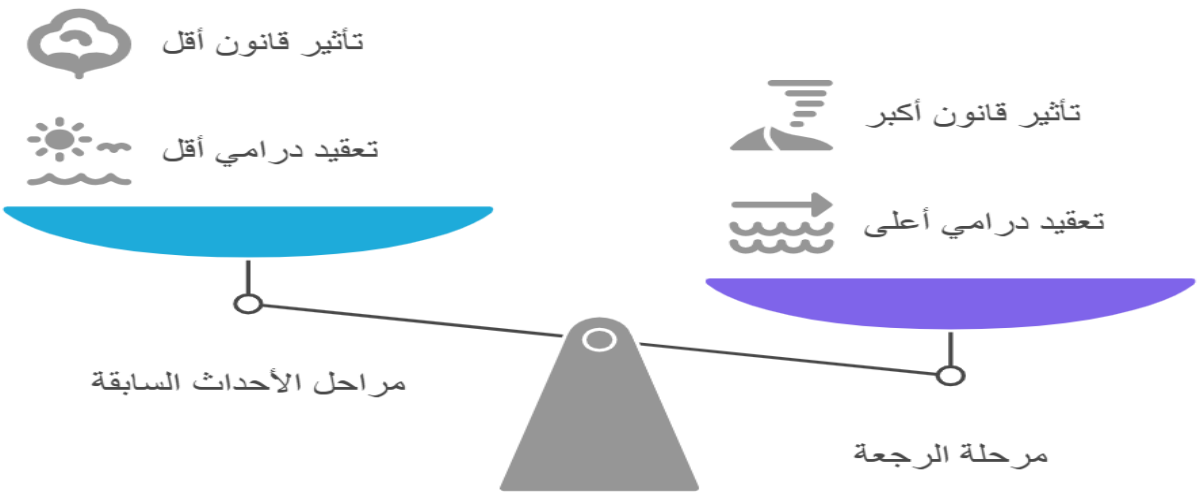

مقارنة تأثير قانون البَداء عبر مراحل الأحداث

ما هو قانون البداء بشكل مبسط؟

★ أعرابُ سقيفةِ بني ساعدة يقولونَ مِن أنَّ الشِّيعةَ يعتقدونَ بِحُصول البداءِ فِي عِلم اللّه، هـٰذا كُفرٌ صريحٌ، البداءُ لا علاقة لهُ بِعلم اللّه،

★ **((قانون البَداء هو المبدأ الكوني والشرعي الذي يُنظِّم التحوّلات والتجدد في الكون وفي حياة البشر عبر مراحل زمنية مختلفة))—لم يرد في نص الحلقة وانما هو استنتاج**

تأثير قانون البَداء على التحولات الكونية والتجدد البشري

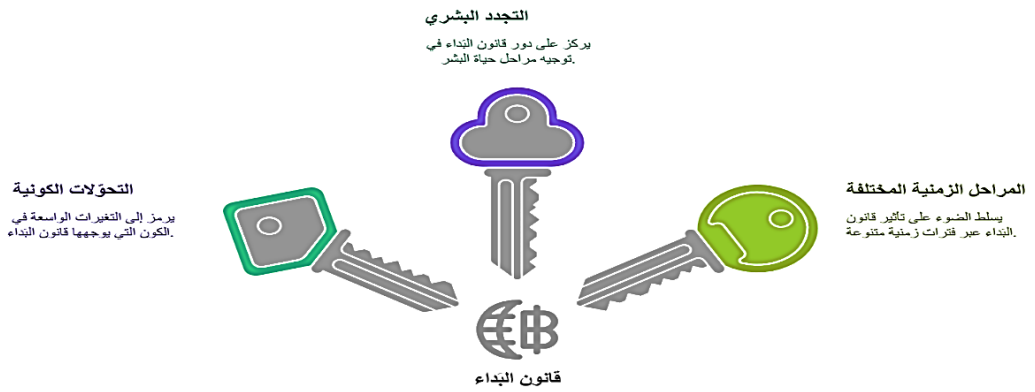

✿ البَداءُ قانونٌ لِتنظيم الكَون، هـٰذا الكَونُ خَلقَهُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ بطريقةٍ يُمكِنني أن أُقَرِّبَ الفِكرةَ إليكُم؛ "**إنَّها طريقةُ البَدائل**"، علىٰ مستوىٰ التَّكوينِ وعلىٰ مستوىٰ التَّشريع وكيف ذاك؟

☜ فِي دِينِ العترةِ الطَّاهرة الواقعةُ الواحدة لَها العديدُ من الأحكام لها أكثرُ من حُكم، لا كما يعتقدُ ثيرانُ النَّجفِ وكربلاء الطوسيُّون من أنَّ الواقعة لها حُكمٌ واحد، فِي دين العترةِ الطَّاهرة الواقعةُ الشَّرعيَّةُ لها أكثرُ من حُكم، والمكلَّفُ بالخيَار،

- وفي بعض الأحيان تكون الخياراتُ مشروطةً بشروطٍ معيَّنة تتناسبُ معَ الظروف الموضوعيَّةِ للمكلَّف،
- وفِي أحيانٍ أُخرىٰ تكونُ الخياراتُ مَفتُوحةً بإمكانِ المكلَّفِ أن يَختارَ فِي هـٰذا اليومِ الخَيارَ الأوَّل وبعدَ أُسبوعٍ فِي واقعةٍ مُماثلةٍ يستطيعُ أن يَختارَ الخيارَ الثَّاني أو الثَّالث أو الرَّابع بِحسَبِ عَددِ تِلكَ الخيارات،
- هـٰذا الاستنباطُ بِهـٰذا الفَهمِ لا يَعرِفهُ ثِيرانُ النَّجفِ وكربلاء، المراجعُ الطُوسيُّون لا يفقهونَ هـٰذا الدِّين ولا يفقهونَ البَداء.

✿ سُبحانَهُ وتعالىٰ خَلقَ كَونَهُ وِفقًا:

☜ **لتعدُّدِ المظاهر**،

- والمظاهرُ لا حدَّ لها، مِنها ما يرتبطُ:
  - بعالم الشَّهادةِ بعالم الحسّ،
  - ومِنها ما يرتبطُ بعالَم الغَيْب بِعوالِم الأنوار،
- وبِحسَبِ قاعدةِ: **(لا تَكرارَ فِي التجلّيات)**،
- فما يَتجلَّى فِي الكَونِ لا يَتكرَّر،

فهم البداء والتنوع في الخلق والتشريع

البَداءُ لهُ وَجهَان:

- وجهٌ غيبيٌّ نحنُ نجهلهُ.
- وَوَجْهٌ حدَّثنا عنهُ أئمَّتُنا، هـذا هُو الَّذي سَأُحَدِّثُكم عن أسرارِهِ.

هل هناك قانون فوق قانون البداء؟

★ القُرآنُ حدَّثنا عَن البَداء، وحدَّثنا كثيرًا عَن البَداء، مِثلما حَدَّثنا كثيرًا عن الرَّجعة، القُرآنُ مَشحونٌ بموضوع البَداء لأنَّ قانونَ البَداء هُوَ القانونُ الأعلى،

★ القانونُ الَّذي فوقَ قانون البَداء هُو قانونُ وَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مِن بَعدِ قانونِ وَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا يُوجدُ قانونٌ أعلى مِن قانون البَداء،

★ وقانونُ البَداء حاكِمٌ فِي يوم القيامةِ بنحوٍ يَكُونُ أشدَّ وأقوى مِن مرحلة الرَّجعةِ ومِن مرحلة الظُهُورِ ومِن سائر المراحلِ الأُخرى،

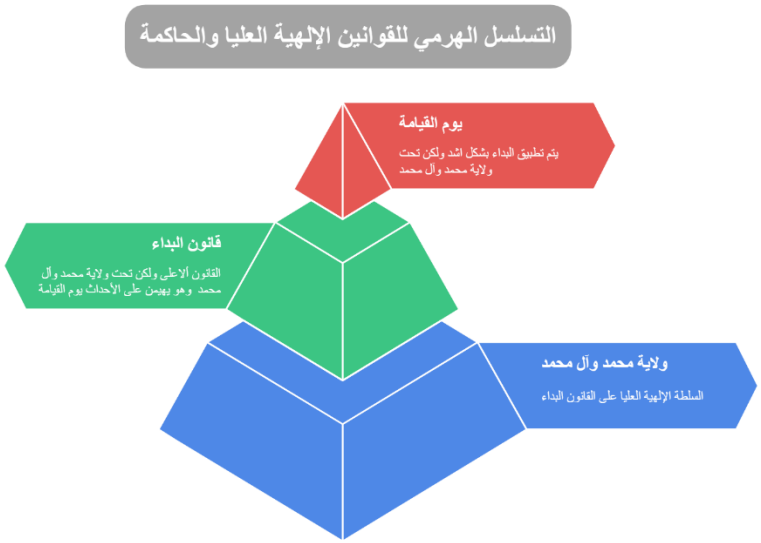

ما هي أحد مظاهر و تطبيقات قانون البداء؟

★ ما هِيَ الشَّفاعةُ مَظهرٌ مِن مَظاهرِ قَانونِ البَداء:

- أُناسٌ يَستحقُّونَ النَّار، ولـٰكن بالشَّفاعةِ الَّتي هِيَ تطبيقٌ مِن تطبيقاتِ قانون البَداء يدخُلُونَ الجنَّة.
- أُناسٌ فِي النَّارِ عَذابُهم يكونُ بدرجةٍ شديدةٍ جِدًّا، بِحسَبِ تَطبيقاتِ قانون البَداء يُخفَّفُ عليهُم العذاب.
- أُناسٌ يدخُلُونَ النَّارَ وحقُّهم الخُلُود، ولـٰكنَّ تطبيقاتِ قَانون البَداء تُخرِجُهُم مِنَ النَّارِ بعدَ مُدَّةٍ ويذهَبُونَ إلى الجِنان.
- أُناسٌ يُحْكَمُ عليهم بالنَّار وقَبلَ أن يَدخُلُوْا النَّارَ يُعادُ بِهم إلى الجنَّة.

★ هـٰذهِ هِيَ تطبيقاتُ قانون البَداء وهـٰذا فَهمٌ مُبسَّطٌ لِقانون البَداء، فَقانونُ البَداء هُوَ النِّظامُ الكَونيُّ والشَّرعيُّ، ليسَ كما يَفهمهُ أعرابُ سقيفةِ بني ساعدة، ولا كما يَفهمهُ ثُولانُ سَقيفةِ بني طُوسي.

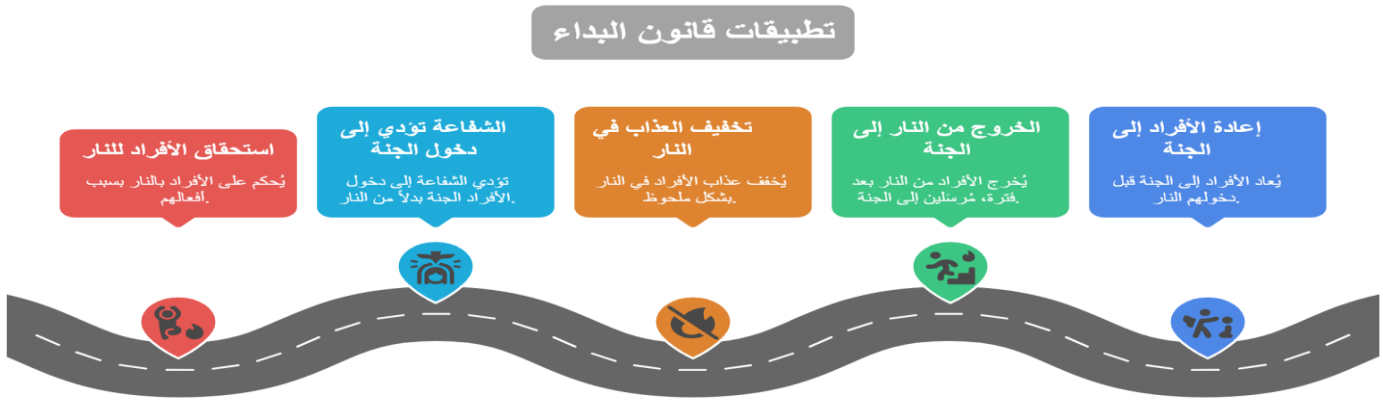

البداء: جوهر العبادة وأداة التخطيط لخدمة إمام الزمان

ماهية البداء وأهميته في العبادة؟

★ في (الْكَافِي الشَّريف)، مِنَ الجُزء الْأَوَّل لِلْكُلَيْنِي، الْمُتَوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دارِ الأُسوة/ طهران - إيران / فِي الصَّفحةِ (166): "بابُ البَداء"، ما جَاءَ فِيْ الرَّقمِ الأوَّل:

- **عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَعْيَن، عَنْ أَحَدِهِمَا –**
  - "عَن أَحَدِهِما"؛ إمَّا عَن الباقرِ أو عَن الصَّادق، لأنَّ زُرَارة يروي عَن الإمَامَين، ويبدو أنَّ الرُّواة الَّذينَ رَووْا عَن زُرارةَ حَدثَ عِندَهُم خَلْطٌ فَلَم يُشَخِّصوْا الإمامَ الَّذي رَوىٰ عنهُ زُرَارة ولِذا جَاء هٰذا التعبير - **عَنْ أَحَدِهِمَا** - إمَّا عَن البَاقِرِ أو عَن الصَّادقِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِمَا –
- **مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيءٍ مِثْل البَدَاء –**

كيفَ يُعبَدُ اللهُ بالبَداء؟

☜ **يُعبَدُ اللهُ بالبَداء؛** حِينما نَعرِفُ أحكامَ البَداء، ونَعرِفُ أسرارَ البَداء، ونَستعملُ ما نَعرِفهُ مِن أحكَام البَداء ومِن أسرار البَداء، نستعملُ هٰذا فِي مُخطَّطاتنا للتَّمهيدِ لإمامِ زَمَانِنَا، هٰذهِ هِيَ العِبَادَةُ العُليَا.

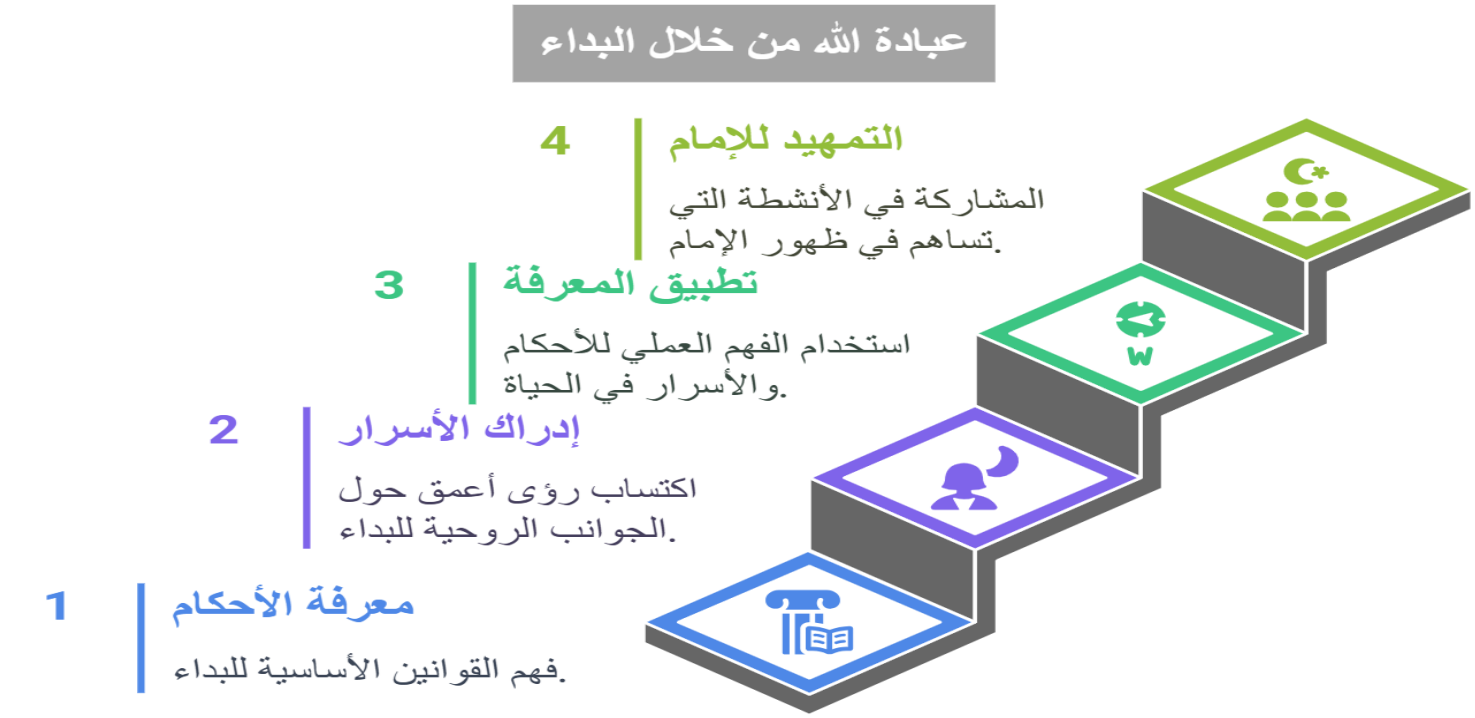

البداء والتخطيط الاستراتيجي للحضارات

★ لابُدَّ أن تَعرِفوْا مِن أنَّ مِن أهمِّ أسبابِ نجاحِ الحضَارةِ الغربيَّة أنَّها تَعتمدُ في مُخطَّطاتِها وفِيْ سِتراتيجياتِها تَعتمِدُ؛

☜ "نَظريَّةَ البَدائل"،

- وهِيَ مُشتقَّةٌ مِن قَانون البَداء، أنا لا أقولُ مِن أنَّهُم يعتقدونَ بِقَانُون البَداء، لـكنَّهُم دَرَسُوْا الواقِع، دَرَسُوْا التَّأْريخ، ودَرَسُوْا الواقع، ودَرَسُوْا الأديَان، ودَرَسُوْا ما يجري حَولَهم علىٰ سَبيل الْمُلاحظةِ ومِن خِلالِ الحِسّ ومِن خِلالِ التَّجارِب،
- فَعَرِفوْا أنَّ الكَونَ وأنَّ الحَياةَ يُمكنُ أن تَتشكَّلَ مِن خِلالِ إمكانيَّةِ تَحقيقِ العديدِ مِنَ البَدائِل، ولِذا حِينمَا يضعونَ مُخطَّطًا لِمشروعٍ مِنَ المشاريع الحضاريَّةِ، أتحدَّثُ عَن الحضَارةِ الغَربيَّة يَضَعُونَ مجالًا للبدائلِ الَّتي يُمكِنُ أنْ تَكُونَ بَدَلًا عَنْ الصُورة الْأُولىٰ،
- هـٰذا الْمُصطَلحُ الشَّائعُ؛ (Plan B)، يَعنِي المُخطَّط الثَّاني، (Plan B)، يَتردَّدُ عَلىٰ ألسنة النَّاس، هُوَ مأخُوذٌ مِن هَـٰذهِ الفِكْرَة، فَهُناكَ: (Plan B)، وهُناكَ: (Plan C)، وهـٰكذا، البَدائلُ المتعددة، وهـٰذا الْأمرُ ينعَكِسُ علىٰ قوانِينِهم أيضًا،

★ لِماذا القوانينُ في المجتمع الغربي ناجِحةٌ بَينما القوانينُ في دُولِنا في دُول العالم الثَّالث في دُولنا العربيَّةِ والإسلاميَّة لِماذا القوانينُ فاشِلةٌ وتكونُ مُحنَّطةً؟!

- لأنَّها تُرسَمُ وتُشكَّلُ علىٰ أرضيةٍ واحدة، بَينمَا القَوانينُ في دُولِ العَالَم الغَربي تُشكَّلُ علىٰ عِدَّة أرضيَات ولِذا تكونُ صالحةً للعَمَلِ لزمانٍ طويلٍ، وكُلُّ المشَاكِلِ يَجدونَ لها حُلولًا عِبرَ هـٰذهِ القَوانين الَّتي تتشكَّلُ علىٰ أرضيَّةٍ مُتعدِّدة الأَوْجُه.

تعدد الأحكام في دين العترة الطاهرة و نقد الفقه التقليدي:

★ وهـٰذا الأمرُ موجُودٌ في دِينِنا في دِين العِترَة الطَّاهرة:

- إنَّها الأَحكامُ المتحرِّكة، والأحكامُ المتعدِّدة للواقعةِ الواحدة، إمَّا أَنْ تتحرَّكَ الأحكامُ بِحسَبِ الظُروفِ الموضوعيَّة، وإمَّا أَنْ تَتعدَّدَ بِحسَبِ خَيَاراتِ المُكلَّف،
- وفِي كثيرٍ مِنَ الأحيان تأخُذُ هـٰذهِ الخَيارات النَّظرَ إلىٰ الزَّمانِ، إلىٰ المكانِ، إلىٰ المُلابساتِ الموضوعيَّة، هـٰذا كُلُّهُ واضِحٌ في أحاديث العِترةِ الطَّاهرة وفِي تَفسيرِهِم لِقُرآنِهم.

★ أمَّا ما هُوَ موجودٌ فيما يُسمَّىٰ؛ "بالفِقه الإسلامي"، إنْ كانَ عِندَ السُنَّةِ أو عِندَ الشِّيعة:

- هـٰذا هُوَ فِقهُ الأعراب، البَدوي والأعرابي عَقلُهُ ساذَجٌ، عقلهُ بَسِيطٌ، لا يرىٰ الأُمُورَ مِن جِهاتِها المختلفة، ولا يُحيطُ عِلْمًا بحيثيَّاتِها المتعدِّدة فَهُوَ ينظُرُ إلىٰ الأمرِ مِن جِهةٍ واحدة كالبعير،

الأَعرابيُّ كالبعير، ما هُوَ أَخُوهُ، البَعيرُ أخوهُ، الأَعرابيُّ والبعيرُ شقيقان، مِثلما البعيرُ ينظُرُ فِي اتِّجاهٍ واحد الأعرابيُّ كذٰلك،

- وعلىٰ هـٰذا الأساسِ نَشأ الفِقهُ الإسلامي عِنْدَ السُنَّةِ وعِنْدَ الشِّيعَة، المنْطِقُ واحدٌ فِيْ الفِقه السُنِّيّ وفِيْ الفِقه الشِّيعيّ، فِي فِقه النَّجفِ وكربلاء المنطِقُ واحدٌ،
- عِلمُ الرِّجالِ، وعِلمُ الأُصُولِ، وعِلمُ الكلامِ واحدٌ لا اختلافَ فيه، وكُلُّ هـٰذا لا عَلاقة لهُ بدين العِترةِ الطَّاهرة لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد، مِثلما تجدونَ أنَّ العقائدَ فِي دِين العِترةِ الطَّاهرة لا علاقةَ لها لا بعقائد السُنَّةِ ولا بعقائد الشِّيعة، الفتاوىٰ والأحكامُ كذٰلك، تفسيرُ القُرآنِ كذٰلك، دِينُ العِتْرةِ شَيءٌ ودِينُ السَّقيفَتَينِ اللَّعينَتَين شَيءٌ آخر.

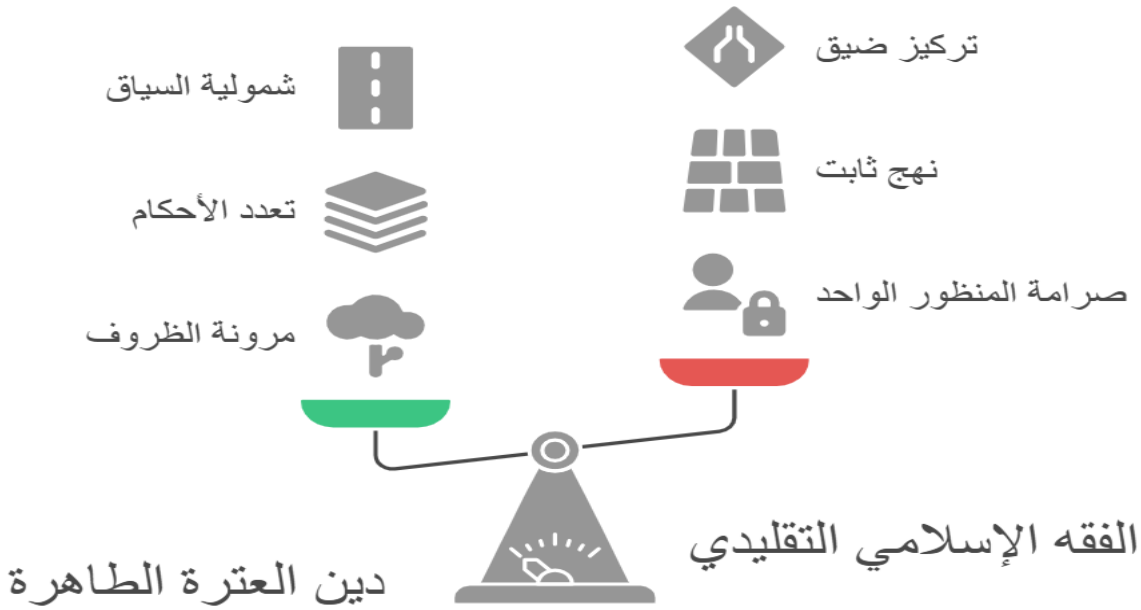

مقارنة بين المرونة والشمولية في الدين.

★ **"مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ مِثْل البَدَاء"؛** فَلا الصَّلاةُ تُقارَنُ بِعبادَةِ البَداء ولا أيَّةُ عِبادَةً أُخرىٰ، ماذا تَفقهونَ مِن عبادة البَداء؟ ماذا تفقهونَ مِن هـٰذِهِ العِبادة؟

★ **قلتُ لَكُم قبلَ قليل:** إنَّنا مِن خِلالِ مَعرفَتِنا بأحكام البَداءِ وأسرارِ البَداء نَستطيعُ أن نُخَطِّطَ التَّخطِيطَ السَّلِيمَ فِي التَّمهيدِ لإمامِ زَماننَا صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، وكُلُّ هـٰذا موجودٌ فِي قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بِشرط أَن يَكُونَ مُفسَّرًا بتفسيرهم، وموجُودٌ في حدِيثهم بِشرط أن يكُونَ مُفهَّمًا بِتفهيمِهم، وهـٰذِهِ هيَ بيعةُ الغَدير.

ما هيَ أَهَمِّيَّةُ البَدَاءِ وَأَحْكَامِهِ فِي دِينِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَدَوْرُهُمَا فِي خِدْمَتِهِ؟

★ رِوايةٌ أُخرىٰ:

○ **عَن هِشَام بنِ سَالِم، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: مَا عُظِّمَ اللهُ بِمِثْلِ البَدَاء –**

- **كيفَ نُعَظِّمهُ؟**

☜ نُعَظِّمهُ بِعُبُودِيَّتِنا،

- **كيفَ تتحقَّقُ هـٰذهِ العُبوديَّةُ فِي تَعظِيمِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ؟**

☜ حِينما نُدركُ أحكامَ البَداء وأسرارَ البَداء ونُخَطِّطُ فِيْ خدمةِ إمامِ زماننا وِفقًا لهـٰذهِ الأحكامِ والأسرار، حينئذٍ نَكُونُ فِي مَقام العُبوديَّةِ مِثلمَا يُريدُ إمامُ زماننا، وحينئذٍ بِعبُوديَّتِنا هـٰذهِ نُعَظِّمُ اللَّهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ.

★ هـٰذهِ الكَلِماتُ تَمرُّونَ عليهَا، ولـٰكنَّكُم لا تَفقَهُونَها، دَقِّقوْا النَّظرَ فِيها تَدبَّروْا فيهَا: **"مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ مِثْل البَدَاء"**، وإنَّنا لنحتاجُ هـٰذهِ الأَحكَام، ونحتاجُ هـٰذهِ الأَسرار خُصوصًا فِيْ أيَّامِ شَهرِ رَمضَان

☜ **لأنَّ تطبيقاتِ قانون البَداء تُنَفَّذُ ليلَةَ القَدْر،**

☜ **فليلةُ القَدْر هيَ موسمٌ لِتطبيقاتِ قانُون البَداء وتَفعيلِهِ، موسمٌ سَنويٌّ،** يضحكونَ عليكُم هـٰؤلاء فِيما تَفعلونَهُ فِيْ لَيلَة القَدْر،

★ **أفضلُ عِبادَةٍ**

☜ طَلَبُ المَعرِفة،

← وجُزءٌ مِن المَعرفةِ هـٰذهِ أَن يَعرِفَ الشِّيعيُّ أحكَامَ البَداء وأسْرارَ البَداء،

← كي يَكُونَ خادِمًا لِإمام زَمانِهِ، إمامُنا الصَّادِقُ صَلوَاتُ اللهِ وسَلامهُ عليه هـٰكذا يقول: (لَو أَدْرَكتُ القَائِمَ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)،

★ **نَحْنُ كَيْفَ نَستطيعُ أن نَخدِمَ إمامَ زَمانِنا ونَحنُ لا نمتلكُ البَرنامجَ الصَّحِيح لِخدمتِهِ؟**

☜ البَرنامجُ الصَّحيح يَعتمدُ علىٰ مَعرفةِ أحكامِ البَداءِ وأَسْرارِ البَداء، أنتُم ماذا تَفقهونَ مِن دِيْنكم؟ ماذا تَعرِفونَ مِن دِيْنكم؟

"مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ مِثْل البَدَاء"؛ "مَا عُظِّمَ اللهُ بِمِثْلِ البَدَاء".
أي أَنَّ البَداءَ يُمثِّلُ العِبادَةَ الأَعْظَم، الصَّلاةُ لَا قِيمَة لها أمامَ عِبادَة البَداء، ما هـٰذا هُوَ كلامُ أئِمَّتنا، هـٰؤلاءِ حَبَسُوكُم فِيْ الصَّلاة مِثلما فَعلت سَقيفَةُ بَنِي سَاعدة لِأتْبَاعِها، الصَّلاةُ مُهمَّةٌ، لـٰكنَّها تأتي فِي سِياقٍ طويلٍ فِي قائِمَةٍ طَويلة.

★ الحَدِيْثُ (12):

○ **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الْكُلَيْنِي - **عَنْ مَالِكٍ الجُهَنِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلواتُ اللهِ عَلَيه - **يَقُول: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِيْ القَوْلِ بِالبَدَاءِ مِنَ الأَجْر مَا فَتَرُوْا عَنْ الكَلامِ فِيْه.**

☜ لأنَّ خِدمَتَنا لأئِمَّتِنا لَنْ تَكُونَ كامِلةً وصحيحةً مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَ برنامجُ عَمَلِنا مُخطَّطًا وِفقًا لِأحكَام البَداءِ وأَسْرَارِه.

★ أصْحَابُ العَمائمِ مَشغُولُونَ بِزُروفِ جِسم الْإِنْسان، هـٰذهِ الزُّرُوفُ السُفليَّة حَائرونَ فيها ماذا يخرجُ مِنها؟ وماذا يدخُلُ فِيها؟ هـٰذا كُلُّ دِينِهم، يوجدُ فِيْ جِسْم الإِنْسَانِ فِي أجسام الرِّجالِ والنِّساء مجموعةٌ مِنَ الزُّرُوف مِنَ الثُّقُوب، دِينُ النَّجفِ وكربَلاء يَدورُ ويَطُوفُ حَولَ هـٰذهِ الأَفْنِية،

★ وكَأنَّ قَائِلَهُم يقول: (أَطُوفُ حَولَ الزُّرُوفِ فِيْ كُلِّ حِينٍ.. فَكأنَّ الطَّوافَ جُعِلَ حَولَ هَـٰذه الزُّرُوفِ)، كُلَّ ما فِي عُقُولِهم هُو هَـٰذا، ماذا يَخرُجُ مِن هـٰذهِ الزُّرُوف وماذا يَدخُلُ فيها، يعيشونَ إلى أن يَمُوتُوْا وبعدَ ذٰلكَ حِينما يموتُونَ وتَتخلَّصُ الأرضُ مِنهُم يُصدِرونَ البيَانات؛ "مِن أنَّهُ إذا مَاتَ العَالِمُ ثُلِمت فِيْ الْإِسْلامِ ثَلْمَة، ثُلِمَت فِيْ الإسلامِ ثَلْمَةٌ لا يَسدُّها شيء"، والله إذا مَاتَ هـٰؤلاء عُمِرَت فِيْ الْإِسلامِ عَمْرَة لا يُماثِلُها شَيء.

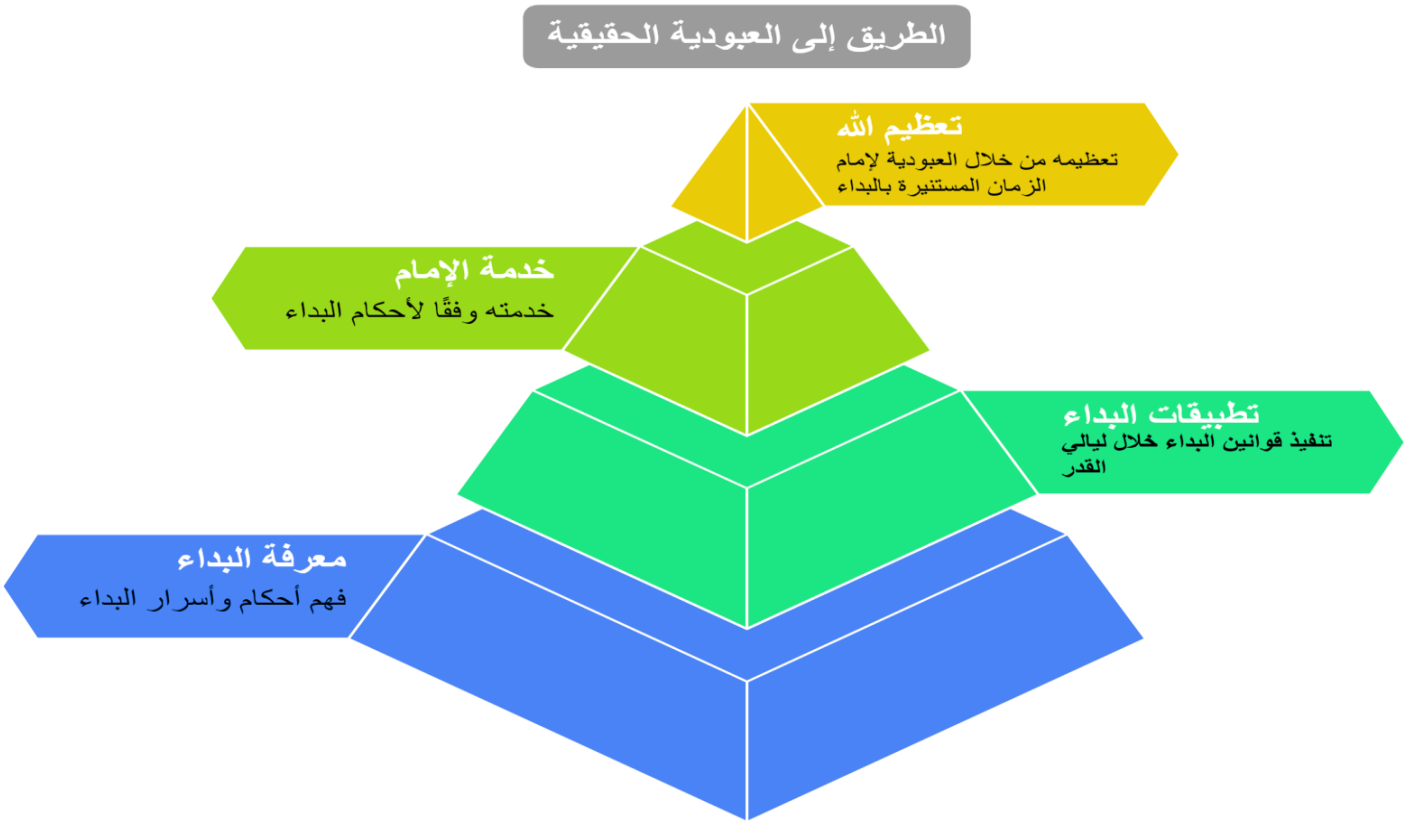

قانون البداء: محوره في النبوة وأيام الله، وأهميته في التخطيط الإلهي والتغييرات المستقبلية

أهمية البداء في أصول النبوة وفي أيام الله الثلاثة:

★ الحَدِيْثُ (13):

○ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الْكُليني - **عَنْ مُرازِم بنِ حَكِيْم قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صلواتُ اللّهِ عَلَيه - **يَقُول: مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطْ** - "ما تَنَبَّأ"؛ أي ما أُخِذَ عَليهِ مِن عُهُودِ النُبُوَّة - **حَتَّى يُقِرَّ لِلّهِ بِخَمْسِ خِصَال؛ بِالبَداءِ وَالْمَشِيْئَةِ وَالسُّجُودِ وَالْعُبُوْدِيَّةِ وَالطَّاعَة** - والأَحَادِيثُ كَثِيرةٌ ووفيرةٌ فِي هـٰذا الْمِضْمَار.

- **فَقَانُونُ البَداء هُوَ القانونُ الأعلىٰ فِي أيَّامِ اللّهِ الثلاثة**؛

⬅ فِي يومِ القَائمِ

⬅ ويومِ الرَّجعةِ

⬅ ويومِ القِيامةِ الكُبرىٰ،

✓ لـٰكنَّ حَدِيثنا هُنا فِي هـٰذا البَرنامج عَن اليَوم الثَّاني مِن أيَّامِ الله سُبحانَهُ وتعالىٰ إنَّهُ يومُ الرَّجعَة، حَدِيثُنا عَن الرَّجعةِ العَظِيمة.

استكشاف أيام الله الثلاثة في قانون البداء الأعلى

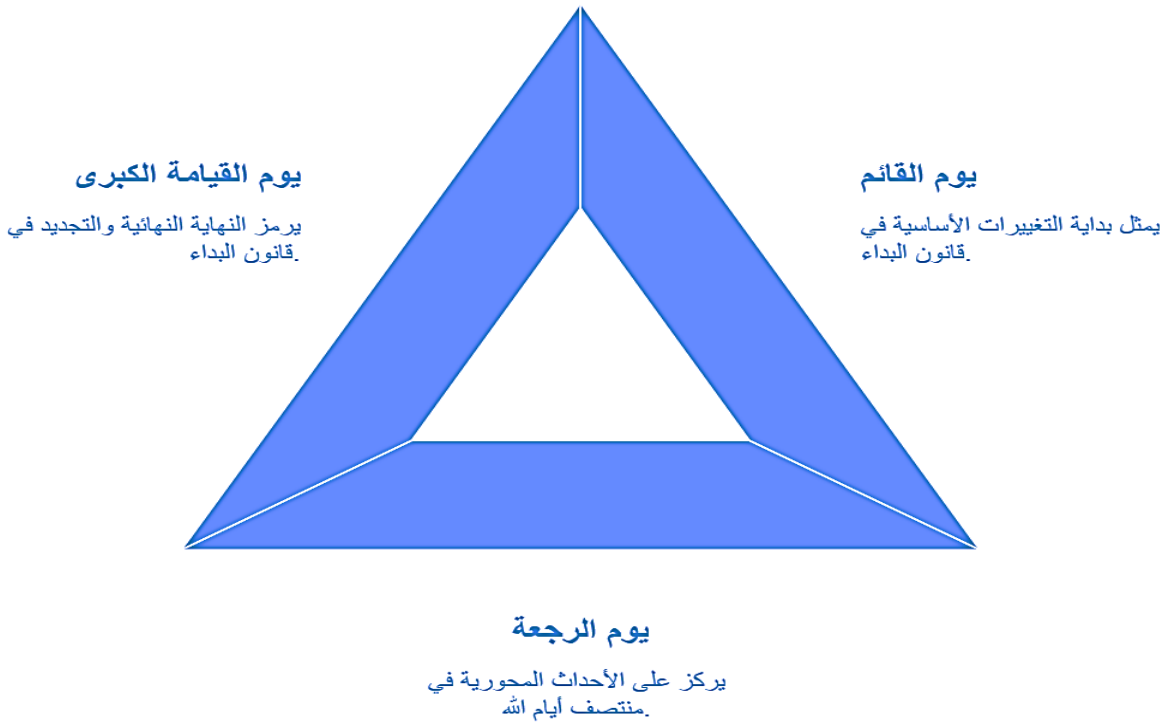

البداء وسلطة العترة الطاهرة وفي زماننا امام زماننا بقية الله:

★ **القانُون الأوَّل فِي مَرحَلةِ الرَّجعةِ العَظِيمة؛**

☜ **(البَداء)**، ما فَوقَهُ إِلَّا وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّتي تُلَخَّصُ عَمليًّا فِي هٰذهِ الجُملَةِ فِيْ الزِّيارةِ الجَامعةِ الكَبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، ذَلَّ قانون البَداء وغيرُ قانون البَداء، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)،

★ **فإذا أرادَ الأَئِمَّةُ، وحِينمَا أقول الأَئِمَّةُ أَعنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَة إِنَّهُم أَئِمَّةُ الأَئِمَّة، والأَئِمَّةَ مِن وُلْدِ فَاطِمَة مِنَ المُجتَبى إِلى القَائم صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمَعِين؛**

☜ فإذا أرادَ الأَئِمَّةُ تَعطِيلَ قَانُون البَداء فإنَّهُم يُعَطِّلونَهُ.

☜ وإذا أرادوْا لَهُ أن يَتَفَعَّل فَهُوَ فِي حَالةِ فَاعِليَّةٍ معَ كُلِّ نَفسٍ مِن أَنفَاسِنا، معَ كُلِّ دَقَّةٍ مِن دَقَّاتِ قلوبِنا.

★ نَحنُ تكوينًا وتَشريعًا مَحكُومُونَ بِقَانُون البَداء الَّذي هُوَ القانونُ الأَوْسَع فِي عالمِ التَّكوينِ والتَّشريع وهُوَ القانونُ الأعلى، وسائرُ القَوانين فِي عالَم التَّكوينِ وعالَم التَّشريع تكونُ تَحتَ سُلطَةِ هٰذا القانون، ما فَوقهُ إِلَّا وَلايَةُ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيْه.

هرمية العلاقة بين قانون البداء و ولاية محمد وآل محمد وذل كل شئ لهم

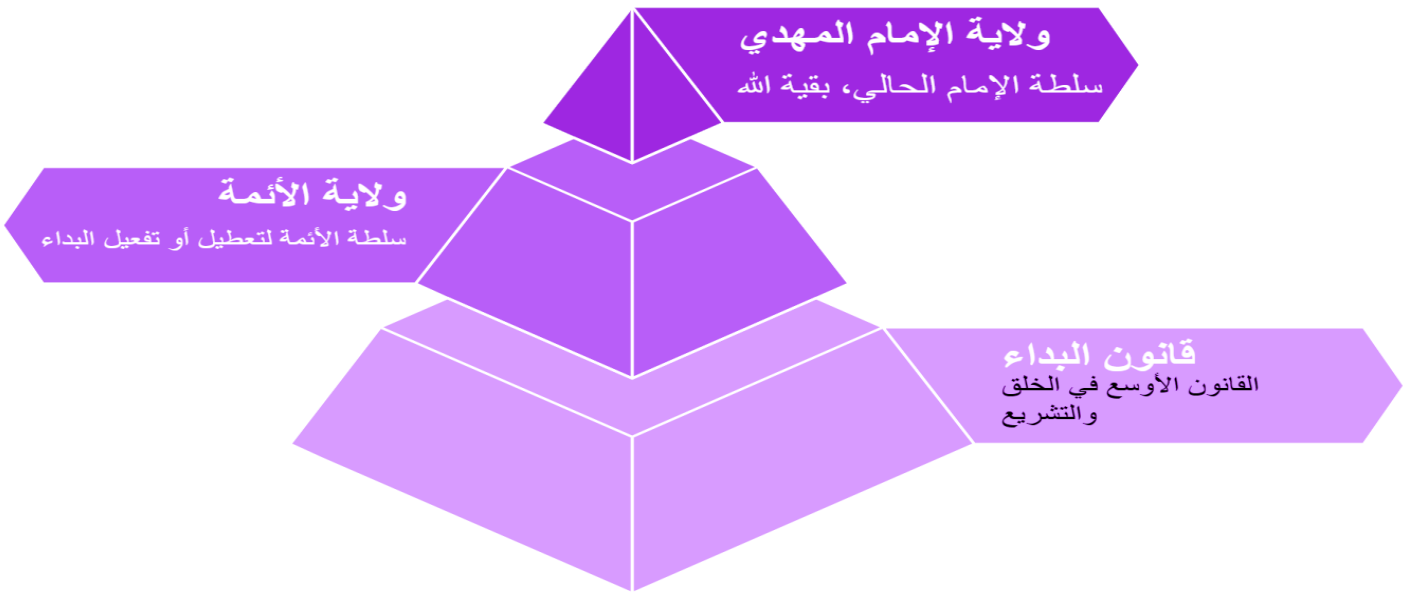

الشيعة و قانون البداء كأداة للتغيير:

★ **بِحسَبِ قانون البَداء**؛ يُمكِنُنا ونَحنُ في مَرحَلة الإرهاصات، أتحدَّثُ عَن الشِّيعةِ إنْ كانوْا شِيعةً، أتحدَّثُ عَنْ الشِّيعةِ بِعُنوانِ أنَّهُم أُمَّة، وأتحدَّثُ عن قادَةِ هـٰذهِ الْأُمَّة، أكانوْا قادَةً دِينيّيْن أَمْ كانوْا قادَةً سِياسيّيْن:

☜ **بإمكانِهِم أَنْ يُغَيِّروْا مُجرياتِ مرحَلةِ العَلاماتِ الحتميَّة، لماذا؟**

⬅ لأنَّ العلاماتِ الحتميَّةَ خاضِعةٌ لِقَانُون البَداء،

- إذا كُنَّا عَارِفينَ بأحكام البَداءِ وأسرارِ البَداء فِيْ الجهةِ الَّتي بُيِّنَت لنَا مِنَ القُرآنِ ومِن حَدِيث العِتْرَةِ صَلَواتُ اللهِ عليهَا واستطعنَا أَن نَضعَ ستراتيجيَّةً ومُخطَّطًا للتَّمهيدِ للمشروع المهدويّ الْأَعظَم يُمكِنُنا بإخلاصِنَا وَصِدقِنَا،

⬅ الْإخلاصُ والصِّدقُ معَ العِلْمِ والمعرفةِ، إنَّني أتحدَّثُ عَنْ:

✓ عِلْمٍ ومَعرفةٍ يَنتَسِبانِ إلى قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفَسَّرِ بِتفسيرِهِم،
✓ ويَنتَسِبانِ إلى حَدِيثهم المفهَّمِ بتفهيمِهم،

★ بإمكَانِنَا أَن نُغَيِّرَ وأَن نُغَيِّر، قَد نُغَيِّرُ على مُستوىً كَبِير وقَد نُغَيِّرُ عَلى مُستوىً صَغير، بِحسَبِ الظُّروفِ المحيطةِ بنَا، وبِحسَبِ الظُّروفِ السيَاسيَّةِ والاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ فِيْ الواقع الشِّيعيّ وفِيْ الواقع الَّذي يتوَاصلُ معَ الواقع الشِّيعيّ فِعلًا وانفعالًا،

★ **البَداءُ سَيُغَيِّرُ الْكَثيرَ من التَّفاصيلِ في مرحلةِ العلاماتِ الحتميَّة شِئنا أَمْ أبينَا**، لماذا؟

☜ لأنَّ الظُّرُوفَ والمُلابَساتِ فِيْ العَالَمِ تَتحرَّكُ بِسُرعةٍ وتَتغيَّر، وهـٰذهِ التَّغيُّراتُ تترُكُ إيقاعَاتِها على ما يجري فِيْ العَالَمِ عُمومًا وما يَجري فِيْ مَنطقة الظُّهُورِ خُصوصًا،

☜ أنا لا أُريدُ أن أتحدَّث فِيْ هـٰذا الموضوعِ فالبرنامجُ عَن الرَّجعةِ العَظِيمَة، لـٰكنَّني أُريدُ أَنْ أُقَرِّبَ لَكُم الفِكرة عن مَدى تأثيرِ قانون البَداء،

★ **وإذا ما بَلَغنَا إلى مرحلة الظُّهُور**

☜ فإنَّ البَداءَ لَهُ تأثيرٌ أكبر فِي مُجريات الْأَحْدَاث،

★ **وإنَّما يتحرَّكُ البَداءُ فِيْ الواقع بِحسَبِ**

☜ بِحسَب الحَالةِ الَّتي عليهَا خَواصُّ الأُمَّة،

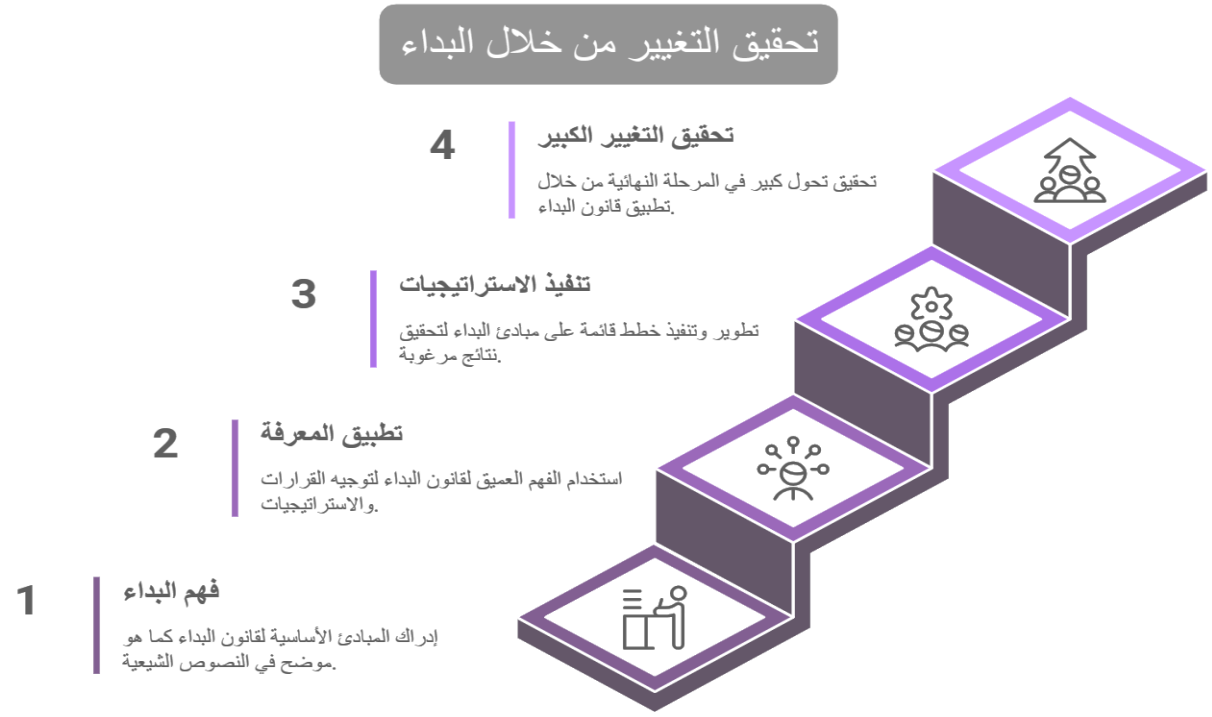

★ **ولِذَا مِنَ القَواعدِ والقَوانينِ الواضحَة عِندنَا (متعلقة بقانون البداء)؛**

☜ "أنَّ خواصَّ الأُمَّةِ مِن عُلمائها، مِن فُقهائها، مِن حُكَّامِها، مِن أُمرائِهَا، إذا كانوْا فَاسِدينَ:

- لَـٰكنَّ عامَّة الأُمَّةِ لَمْ تَطَّلِع على فَسَادِهم فإنَّ اللّه لا يُؤاخِذُ عامَّة الأُمَّةِ بما تَفعلُ الخَاصَّة،
- ولـٰكن إذا اطَّلعت عامَّةُ الأُمَّةِ على فَسادِ خَاصَّة الأُمَّة ولم تُغَيِّر شيئًا فإنَّ اللّه يُؤاخِذُ الجميع، يُؤاخِذُ العامَّةَ بِذُنُوب الخاصَّة، يُؤاخِذُ الجَمِيع"،

البداء في مرحلة الظُّهور والرَّجعة وتطبيقاته اليومية في حياتنا:

★ هـٰذهِ اللقطةُ لقطةٌ مُختصرة، لقطةٌ مُجمَلة، مِن خِلالِها يَتفَعَّلُ قَانونُ البَدَاء في مِساحةٍ واسعةٍ مِن حَياتِنا، الأمرُ مُفصَّلٌ ومُفصَّلٌ جِدًّا، وهـٰذا التَّفصيلُ سينعَكِسُ أكثرَ وأكثر فِيْ مرحلة الظُّهُور، فما حدَّثتنا بهِ الرِّواياتُ عَن مَرحلَة الظُّهُورِ سَلبًا أو إيجابًا يُمكِنُ أن يَتغيَّرَ مِن خِلال المجرياتِ فِيْ مَرحلة الإرهاصات، ومِن خِلالِ المجرياتِ فِيْ مرحلةِ العَلامات الحتميَّة، ومِن خِلالِ المجرياتِ أيضًا في مرحَلة الظُّهُورِ نَفسِها،

★ والأمرُ هُوَ هُوَ سيجري بالطريقةِ ذَاتِها فِي مرحلةِ الرَّجعة العظيمة، فَما عِندَنا مِن مُعطياتٍ تُخبِرنا عَنْ تَفاصيل الوقائعِ والأحداثِ للتَّأريخ المستقبلي لمرحلة الرَّجعة العَظِيمة يُمكِنُ أن يَتغيَّرَ وأن

تَكُونَ الصُورةُ شيئًا آخر، إمَّا أَن تَكُونَ أكثرَ حُزنًا، وإمَّا أن تَكُونَ أكثرَ فَرحًا، إمَّا أن تَكُونَ أكثرَ سَعادةً، وإمَّا أن تَكُونَ أكثرَ أَلَمًا، هـٰذا هُوَ قَانُونُ البَداء.

★ أَلَا نَقرأُ فِيْ أحاديث العِتْرةِ الطَّاهِرَة:

○ **(مِن أنَّ الدُّعاءَ** - وهُوَ تَطبيقٌ مِن تَطبيقاتِ قانون البَداء - بِشرطِ أن يَكُونَ بِحسَبِ ما يكونُ جُزءًا مِن قَانُون البَداء - **م يَرُدُّ القَضَاءَ وَالبَلاءَ وَلَو أُبْرِمَ إِبْرَامًا)**، هـٰذا تَطبِيقٌ مِن تطبيقاتِ قَانُون البَداء، الموضوعُ واسِعٌ ومُضطِّردٌ جِدًّا.

★ وحتَّى الَّذِي نَعرِفهُ فِيما يُسمَّى بالاستِخَارة؛ "الاستِخَارةُ بالمصحف، الاستِخَارةُ بالمسبحة، الاستِخَارةُ بِكُلِّ أشكالِها وألوانِها وأساليبِها"، هـٰذهِ تَطبيقاتٌ مِن تَطبيقاتِ قَانُون البَداء فِي الجهةِ الَّتي يَستطيعُ الإنسانُ أَن يتواصلَ مِن خِلالِ هـٰذهِ المنافذِ والنَّوافِذ معَ قَانُون البَداء، الموضعُ واسِعٌ ومُضطِّردٌ جِدًّا.

★ هـٰذهِ الحَقيقةُ لابُدَّ أن تَبقى فِيْ أذهانِكم، لأنَّني سَأُحَدِّثكُم عَنْ التَّفاصيلِ بِحسَب المعطيات المتوفِرَة لدينا، عَن التَّفاصيلِ الَّتي ستقعُ فِي مرحلةِ الرَّجعةِ العَظِيمة، مِثلما عَنْونتُ كلامي: "الرَّجْعَةُ الْعَظِيْمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيْمَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوْصِهَا"، ما حدَّثُونا بِخُصوصِ الرَّجعةِ العَظِيمةِ وما بَقِيَ عِندَنا مِنَ المعطياتِ بَينَ أيدِينا مِن حَدِيثهم صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامهُ عَليهِم أجمَعين، إذًا هـٰذا هُوَ القَانونُ الْأهم، نحنُ نتحدَّثُ عَن قَوانِين الرَّجعة هـٰذا هُوَ القَانونُ الْأَهم.

القَانُونُ الثَّانِي:
"قَانُونُ اِنقِسَام الْرَّجْعَة"-"قانونُ الرَّجعَتين"

فَهُناكَ رَجعةٌ صُغرىٰ	وهُناكَ الرَّجعةُ العَظِيمَة
تَكونُ مِن ضِمنِ شُؤونِ مَرحَلَة الظُّهُور: لها شُؤونُها وأحوالُها وخَواصُّها	وهِيَ الَّتي تتحدَّثُ هـٰذهِ البَانوراما عنهَا إنَّها الرَّجعةُ العَظِيمة

★ الرَّجعةُ الصُغرىٰ والرَّجعةُ الكُبرىٰ تَلتقيَانِ فِيْ جِهاتٍ وتَفترقانِ فِي جِهاتٍ أيضًا، هـٰذا الموضوعُ سيتجلَّىٰ لَكُم مِن خِلال الخوضِ فِيْ تَفاصيلِ الرَّجعَةِ العَظِيمة، لا أُريدُ أن أَقِفَ عِندَهُ طويلًا فِيْ هـٰذهِ الحَلَقَة لأنَّني سأتناولهُ ضِمنَ بيانِ وشرحِ تَفاصيلِ مُجريَاتِ ووقائعِ الرَّجعَةِ العَظِيمة.

إذاً القَانُونُ الثَّانِي هُوَ "قانونُ الرَّجعَتين":

الرَّاجِعونَ فِي الرَّجعَتَين:
مَن محضوا الإيمان ومَن محضوا الكُفر في ضوء القرآن وحديث العترة

تعريف الرَّاجِعونَ فِيْ الرَّجعَتَين؛

★ **العُنْوَانُ العَام للقَانون الَّذي يَحكُمُ هـٰذِهِ المسألة:**

☜ أنَّ الرَّاجِعينَ هُم الَّذينَ مَحَضوْا الْإيمَانَ فِيْ جهة الْمُؤمنِين،
☜ وهُم الَّذينَ مَحضوْا الكُفْرَ فِي جِهة الكَافِرين،

✓ هـٰذا هُوَ القَانونُ الْأصل، وسَأقرأُ علَيكُم الرِّواياتِ والْأحَاديث، الَّذِينَ مَحضوْا الْإيمان والَّذيْنَ محضوْا الكُفْر.

مَن هُم الَّذِينَ مَحَضوْا الْإيمَان؟

★ سَأُحَدِّثُكُم عَن تفاصيلِ هـٰذا العُنوان فِي الحلقات القَادمةِ إن شَاء اللّهُ تعالى، لـٰكنَّني أَقُولُها لَكُم بالإجمال:

★ إذا نظرنا إلى قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفَسَّرِ بِتفسيرهم ونَظرنَا إلى حَدِيثِهم المُفهَّمِ بِتَفهيمِهم، إذا نَظرنا إلى هَـٰذين المصدرين:

✿ **هُناكَ اتِّجاهان فِيْ العَلاقةِ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد:**

☜ **الاتِّجاهُ الأوَّل:** أن نَتوجَّهَ بِهِم إلى الله
☜ **والاتِّجاهُ الثَّاني:** أن نَتوجَّهَ إلَيهِم، وحِينما نَتوجَّهُ إليهِم هُوَ هَـٰذا عَينهُ تَوَجُّهنا إلى الله.

← إذاً هُناكَ اتِّجاه وهُوَ أن نَتوجَّهَ بِهِم إلى الله وهـٰذا اتِّجاهٌ عريضٌ، وهـٰذا الاتِّجاهُ صَحيحٌ ليسَ خَاطِئًا، هـٰذا الاتِّجاهُ يُثبِتهُ القُرآن ويتحدَّثُ عنهُ بِنحوٍ واسعٍ جِدًّا، أمَّا الأحادِيثُ والرِّواياتُ والزِّياراتُ والأدعيةُ فقد بَسَطَت القَوْلَ فيه، أكثرُ النَّاسِ يسيرونَ فِيْ هـٰذا الاتِّجاه، هـٰؤلاءِ لا يُوصَفُونَ بأنَّهم مَحَضوْا الْإيمَان.

★ **الَّذِيْنَ مَحَضوْا الإيمان؛**

☜ **هُم أَصْحَاب الْاتِّجاه الثَّاني:**

← الَّذِيْنَ يَتوجَّهُونَ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا يَتَّخِذونَهُم وَسِيلةً وإنَّما هُم وَجهُ الله، التَّوجُّهُ إلَيهِم هُوَ هُوَ التَّوجُّهُ إلى الله،

مثال توضيح المطلب في التوجه للعترة الطاهرة:

- اللّهُ يُريدنا أن نَتوجَّهَ إليهِم وأعطَانا مِثالًا مُصَغَّرًا حِيْنَ أمرَ الملائِكَةَ بالسُجُودِ لأبينَا آدم، هٰذهِ وسيلةُ إيضاح، هٰذا مِثالٌ مُصغَّر، أمرَ الملائكةَ بالسُجُودِ لآدم، وليسَ بالسُجُودِ لِلّه،
- صَحيحٌ أنَّ السُجُودَ لآدم هُوَ سُجُودٌ لِلّه لأنَّهُ بأمر اللّه، الملائكةُ سَجَدوْا لِلّه، لٰكنَّهُم كيفَ صَوَّروْا هٰذا السُجُود؟ سَجدوْا لِلّهِ مِن خِلالِ سُجُودِهم لآدم،
- لأنَّ اللّه يُريدُ هٰذا، اللّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ فِي قُرآنِهِ يُريدُ مِنَّا أن نَتوجَّهَ إلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فحينما نَتوجَّهُ إليهِم هٰذا هُوَ تَوجُّهٌ إلىٰ اللّه، اللّه هُو الَّذِيْ يُرِيْدُ هٰذا،
- فإبليسُ حِينمَا قالَ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ؛

- "أنا لا أسجُدُ لآدم وإنَّما سأسجُدُ لَكَ يا إلهي، اللّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ طَردَهُ وَرَجَمَهُ ولَعَنَهُ

- وقالَ؛ يا إبليس أنا أُريدُ أن أُعْبَدَ مِن حَيثُ أُرِيد لا مِن حَيثُ تُريد".

ما هو حال سقيفة بني ساعدة والطوسيين من عبادة ابليس؟

- سَقيفةُ بني سَاعدة دِينُها دِينُ إبليس لا تُريدُ أن تَعبُدَ اللّهَ مِن حَيثُ يُريد،
- سَقيفةُ بني طُوسي فِيْ حالَةِ حَيْرةٍ لا تَدري ماذا تَفعل؟!
  - تارةً تَتَّبِعُ سقيفةَ بَنِي سَاعدة، فتعبُدُ اللّه كما تُريدُ سقيفةُ بني ساعدة،
  - وتارةً يَتوجَّهونَ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلىٰ اللّه بِطريقةٍ مَجْزُوئِهِ بطريقةٍ ناقصةٍ لا كما عَرضَها القُرآن،
  - أمَّا أن يَتوَجَّهوْا إلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّهُم يَعدُّونَ هٰذا كُفْرًا،
- ✓ ولِذا فَهُم أضرُّ علىٰ الشِّيعةِ كما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه، هُم أضرُّ علىٰ الشِّيعةِ مِن جَيشِ يَزيد علىٰ الحُسَينِ بنِ عَليٍّ وأصحَابِه،
- ✓ بِحسَبِ هٰذا المنهجِ الخرائيّ الَّذي هُم عَلَيه، وهٰذا واقعٌ يعرفونهُ هُم يُتابِعونَ البرنامج،
- ✓ هٰذا المنهجُ الخرائيّ الَّذي هُوَ منهجُ مراجعُ الحوزةِ الطُوسيَّةِ فِيْ النَّجفِ وكربَلاء يَعرفونهُ، والأمرُ ليسَ خاصًّا بالنَّجفِ وكربلاء، أنا أُرَكِّزُ كَلامي علىٰ النَّجفِ وكَربلاء لأنَّ النَّجفَ العُنوانُ الأصل، وإلَّا فهٰذا المنهجُ الخرائيُّ مُتوفِّرٌ فِيْ قُمْ أيضًا، مُتوفِّرٌ فِيْ مَشْهَد، مُتوفِّرٌ فِيْ باكستان، مُتوفِّرٌ فِيْ أفغانستان عِندَ الشِّيعة، مُتوفِّرٌ فِيْ كُلِّ البِقاع الشِّيعيَّة، فِيْ البِقاع العربيَّةِ وغَيْرِ العَربيَّة.

هل الاتجاه الأول في العلاقة مع العترة الطاهرة خطأ بالمطلق؟

★ **الاتِّجاهُ الأوَّلُ**: أن نَتوجَّهَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى الله بِحسَبِ شَرائِطهم، لا بِحسَبِ شرائطِ سَقيفَة بَني سَاعدة، أو بِحسَبِ شرائطِ سَقيفة بَني طُوسي، ألَا لعنةُ اللهِ على هاتَين السَّقيفَتين،

★ بِحسَبِ شرائطِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هٰذا الاتِّجاهُ صحيحٌ سَلِيمٌ،

- لَكِنَّهُ لا يُمَثِّل التَّشيُّع، هٰذا التَّشيُّع المجازي، هٰؤلاءِ مُحِبُّوْ أهلِ البيت،
- والمُحِبُّون غَيرُ شِيعَتِهم بِحسَبِ المصطلحاتِ الحقيقيَّةِ للعِتْرَةِ الطَّاهرة، مَجازًا يُقالُ لهم شيعة فهٰذا هُوَ التشيُّع المجازي وهُوَ صَحيحٌ وسَلِيمٌ ومُشرَّعٌ فِي القُرآنِ وفِيْ حَديث العِتْرَةِ أن يَتوجَّهوا بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى الله،

هل أصحاب الاتجاه الأول بحسب شرائط العترة الطاهرة من الراجعين في الرجعة؟

★ **هٰؤلاءِ لَن يَرجعوْا، لِماذا؟**

☜ لأنَّهُم لَيسوْا مِنَ الَّذِيْنَ مَحَضوْا الإيمان،

☜ الَّذِيْنَ مَحَضوْا الْإِيْمَان هُم الَّذين يَتحدَّثُ عَنهُم (دُعاءُ النُّدبَة)، دُعاءُ النُّدبة ماذا يقول مُناجِيًا الحُجَّةَ بنَ الحَسَن؟

- **(أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الْأَعْدَاء)**، هُناكَ أولياء وهُناكَ أعداء، لا تُوجدُ مجموعةٌ فِيْ الوَسَط،
- وبعدَ هٰذهِ الجُملةِ بِكلماتِ الدُّعاءُ نَفسُهُ يقول: **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)**،

من الاتجاه الأول والاتجاه الثاني من هم أولياء و أعداء الله وما هي مراتبهم؟

إذًا الْأولِيَاءُ (أولياء العترة الطاهرة) هُم
الَّذينَ يَتوجَّهونَ إليه،

من الذي يدخل في عنوان أعداء العترة الطاهرة؟
الَّذِيْنَ يَتوجَّهونَ بِهِ إلى الله لا يَقَعُونَ تحتَ عُنوانِ الْأولِيَاء، وإنَّما يَدخُلُونَ فِيْ عُنوان الْأعدَاء.

كيف يجب أن نتوجه إلى الله؟

توجيه إلى الأعداء

أولئك الذين لا يتوجهون إلى الأولياء يُعتبرون أعداء.

توجيه إلى الأولياء

أولياء العترة الطاهرة هم المرشدون الروحيون الذين يتوجه إليهم الأفراد.

★ **ولَـٰكِن الأعداءُ على مراتب:**

☜ هُناكَ عَدوٌّ بِسَبَبِ جَهلِهِ.

☜ وهُناكَ عَدُوٌّ بِسَبَبِ:

- سُوءِ نِيَّتِهِ
- وفَسادِ فِطرتِهِ،
- واختلالِ ضَميرِهِ،
- وانتكاسِ وِجدانِهِ.

★ مِثلمَا يقولُ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه:

○ **(لَو أَنَّنِي ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ عَلَىٰ خَيْشُومِهِ بِالسَّيْفِ عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي)**،

- تركيبتهُ عَلَويَّةٌ لا يَستطيع، وهـٰذهِ المنطقةُ حسَّاسةٌ جِدًّا ومُؤلِمةٌ جِدًّا وهِيَ مَجْمَعٌ مِن مَجامِعِ الأعصاب، والضَّربُ هُنا فيهِ ألمٌ حِسِّيٌّ وألَمٌ مَعنويٌّ،
- ولِذا نَحنُ هـٰكذا نقول العربُ تقول: (بِرَغْمِ أَنفِهِ، بِرَغْمِ أَنْفِهِ)، لأنَّ ضَربَ الأَنْف وَإرغَامَ الأَنْف فِيْهِ إذلالٌ معنوي،
- فالأميرُ يقول: **(لَو أَنَّنِي ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ عَلَىٰ خَيْشُومِهِ بِالسَّيْفِ)**، وَبِسَيفِ عَليٍّ بِسَيفِ عَليٍّ بَسَيفِ عَليٍّ!! بِسَيفِ عَلِيٍّ يعني بِيَدِ عليٍّ فأيَّةُ ضَربةٍ هـٰذه؟!

- **وَلَو أَنِّيْ أَعْطَيْتُ الْكَافِرَ** - أعطيتُ المنافِقَ - **الْدُّنْيَا ذَهْبَةً حَمْرَاء** - الدُّنيا بِكُلِّها - **عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي)**، هل يَعني أنَّ الأبوابَ أُقفِلَت؟

هل الأبواب مقفلة امام كل من عنوانه عدو العترة الطاهرة؟

★ بِحسَبِ خَيارات النَّاس، بِحسَبِ خَياراتِهم، حتَّى هٰذا الكافِرُ يُمكِنُ أن يَتغيَّرَ مَصيرهُ بِحسَبِ قَانُون البَداء،

★ وهٰذا الكَلامُ الَّذي قالهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين بِشُروطٍ، بِشُروطٍ تَأتِي مُنسجمةً معَ تطبيقاتِ قَانون البَدَاء،

★ مِثلما نَحنُ نقرأُ فِي أَحادِيثهم الشَّريفة إنَّها مِن كَلِماتِ رَسُول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه: (مِنْ أَنَّ عَلِيًّا لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا ابنُ زِنَا)،

- لٰكنَّنا فِيْ الوقت نفسهِ نجدُ أنَّ كثيرينَ مِنَ الَّذينَ يُبغضونَ عَلِيًّا مَا هُم مِنْ أَبْنَاء الزِّنا، الواقِعُ يَشهدُ بذٰلك، وأحادِيثُ الأَئِمَّةِ تَشْهَدُ بِذٰلك،
- وكذٰلكَ هُناكَ مِن أبناءِ الزِّنا مَن يُحِبُّونَ عَلِيًّا، الواقعُ يَشهدُ بذٰلك عِبرَ التأريخ وأحادِيث الأَئِمَّةِ أيضًا تشهدُ بذٰلك، فهٰذا القَانون ضِمنَ شُروطٍ يكون تَطبيقًا مِن تطبيقاتِ قانون البَداء، (لَا يُبغِضُكَ يَا عَلِيّ إِلَّا ابنُ زِنَا)،
- صَحيحٌ أنَّ الجوَّ العام الَّذي ينتشرُ فيهِ البُغضُ لِعليٍّ هُوَ على هٰذهِ الشَّاكِلَة، لٰكن هُناكَ مِن أبناء الزِّنا مَن يُحِبُّونَ عليًّا،
- ولِذا فإنَّ قواعدَ دِين العترة الطاهرة تقول: (مِنْ أَنَّ ابنَ الزِّنَا يُسْتَعْمَل)، يُكلَّف كَمَا يُكلَّف البَاقُون، فإن ذهبَ باتِّجاه الخير فعاقبتهُ إلى خير، وإن ذَهبَ باتِّجاه الشَّر فعاقبتهُ على شَر، أنا لا أُريدُ أن أتوسَّعَ فِي هٰذهِ المطالب، فهٰذهِ المطالِبُ ليست جُزءًا مِن هٰذهِ البَانوراما، لٰكنَّ حَدِيْثِي كَانَ عَن الْأَعْدَاء.

★ فَهُناكَ أعدَاءٌ سَببُ العَداء هُوَ الجَهْل حِينمَا تُكشَفُ لَهُم الحقَائق سيتحوَّلونَ مِنَ العَداوةِ إلى الصَّداقَة، وهُناكَ أعداءٌ سببُ العَداءِ عِندَهُم تَكوينيٌّ فِيْ دَواخِلِهم، المشكلةُ ذاتيَّةٌ ولَيْست عَرضيَّة، هٰذا الَّذِيْ سَببُ عَدائهِ الجَهل هٰذا مُشكلتهُ عَرَضيَّة يُمكِنُ أن تُعالَج.

الرَّاجِعون في الرَّجعة: التوجُّه إلى محمد وآل محمد كمدخل للعودة ورعاية إمام الزمان

التوجه إلى محمد وآل محمد وعلاقته بالإيمان الحقيقي:

★ أعودُ إلى دُعاء النُّدبة: (**أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الْأَعْدَاء**)،

☜ **الَّذينَ يَتوجَّهونَ إلى اللّهِ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ دَاخلونَ فِيْ هٰذا العُنوان فِيْ عُنوان الْأعدَاء.**

لماذا؟

- لأنَّهُم مُحِبُّون، لو لَمْ يَكُونوا داخلينَ تحتَ هـٰذا العُنوان لَنَصروْا الإمام ورَجَعوْا، ورَجَعُوْا فِي الرَّجعة،

☜ **الَّذِيْنَ سَيَنْصرونَ الْإِمَامَ مِنْ بَعدِ مَوتِهم فِيْ الرَّجعةِ:**

- هُم الَّذِيْنَ مَحضوْا الْإِيْمَان، والَّذينَ محضوْا الإيمان هُم الَّذينَ يَتوجَّهونَ إلىٰ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وهـٰذا التَّوجُّهُ هُوَ عَينُهُ التَّوجُّهُ إلىٰ اللّه،
- ستَأتينا البَيَاناتُ القُرآنيَّةُ مُفصَّلةً فِي الحَلقَات القَادمة للتمييزِ ما بَينَ هَـٰذَين الاتِّجاهين، القُرآنُ تَحدَّثَ عن الاتِّجاهين، لـٰكنَّ العَاقِبةَ الحُسنىٰ هيَ لأصحابِ الاتِّجاه الثَّاني،
- والقُرآنُ حِينما تَحدَّثَ عَن الاتِّجاهين:
  - ✓ أرادَ مِنَ النَّاسِ أن يسيروْا فِي بِداية المسير فِي الاتِّجاهِ الأوَّل،
  - ✓ ثُمَّ ينتقلونَ إلىٰ الاتجاه الثَّاني وسيكونُ الانتقالُ تلقائيًّا، إذا كانَ المسيرُ فِي الاتِّجاهِ الأوَّلِ صحيحًا، إذا كانَ المسيرُ فِي الاتِّجاهِ الأوَّلِ صحيحًا سينتقلُ السَّائرونَ فِي ذٰلكَ المسار إلىٰ الاتِّجاه الثَّاني بِنحوٍ تلقائيٍّ، قطعًا لا يكونُ هـٰذا إلَّا بتوفيقٍ مِن إمامِ زماننا، بتوفيقٍ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

الرعاية الإلهية في الرجعة والصغرى والعظمى:

★ قَدْ تَقُولُونَ: **لا يُوجدُ مَجالٌ لِلَّذِيْنَ هُم مِنَ الْمَجْمُوعَة الْأولىٰ أَنْ يَرجِعوْا فِيْ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة أو فِيْ الرَّجْعَةِ الْصُغْرَىٰ؟**

☜ هُناكَ مَجالٌ، هُناكَ رِعايةٌ مِن إمام زماننا صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه، وهـٰذهِ الرِّعايةُ تتجلَّىٰ ضِمنَ أُمُورٍ تقعُ فِي دائرةِ خِدمةِ إمامِ زماننا، علىٰ سبيل المثال:

- ما جاءَ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه: (مِن أَنَّهُ مَن وَاظبَ علىٰ قراءةِ دُعاء العَهْد زَمانَ الغَيبَةِ أربَعِينَ صَباحًا)،

- ✓ قطعاً بتوجُّهٍ صحيح، بطريقةٍ واعيةٍ، بَتدبُّرٍ، بِتَفكُّرٍ، بحماسٍ عقائديٍّ،
- ✓ ويُصاحِبُ ذٰلكَ أَنْ يَكُونَ الإنسانُ عامِلًا أو مُستعدًّا للعملِ فِيْ خِدمةِ إمامِ زَمانِه،
- ✓ هـٰذا قَدْ يُوفِّقُهُ لِأَن يَكونَ مِنَ الرَّاجِعينَ معَ أَنَّهُ لَيْسَ ماحِضًا للإيمان،

- والأمرُ هُوَ هُوَ معَ زِيارةِ أَمِيْن اللّه الزِّيارةُ المختصرةُ الَّتي نزورُ بها أميرَ المؤمنين صلواتُ اللّهِ عليه وهِيَ مَرويةٌ عَنْ إمامِنا السجَّاد صلواتٌ وسلامٌ وتحيَّاتٌ عَلىٰ سجَّادِ العِتْرةِ الطَّاهِرَة،
- الأمرُ هُوَ هُوَ معَ زيارةِ عاشُوراء، هُناكَ طقوسٌ أَدعِيَةٌ زِياراتٌ أعمالٌ لو جَاء بِها الشِّيعيُّ بِشروطها الصَّحيحة سيكونُ مِن الرَّاجِعين، هـٰذهِ رِعايةٌ.

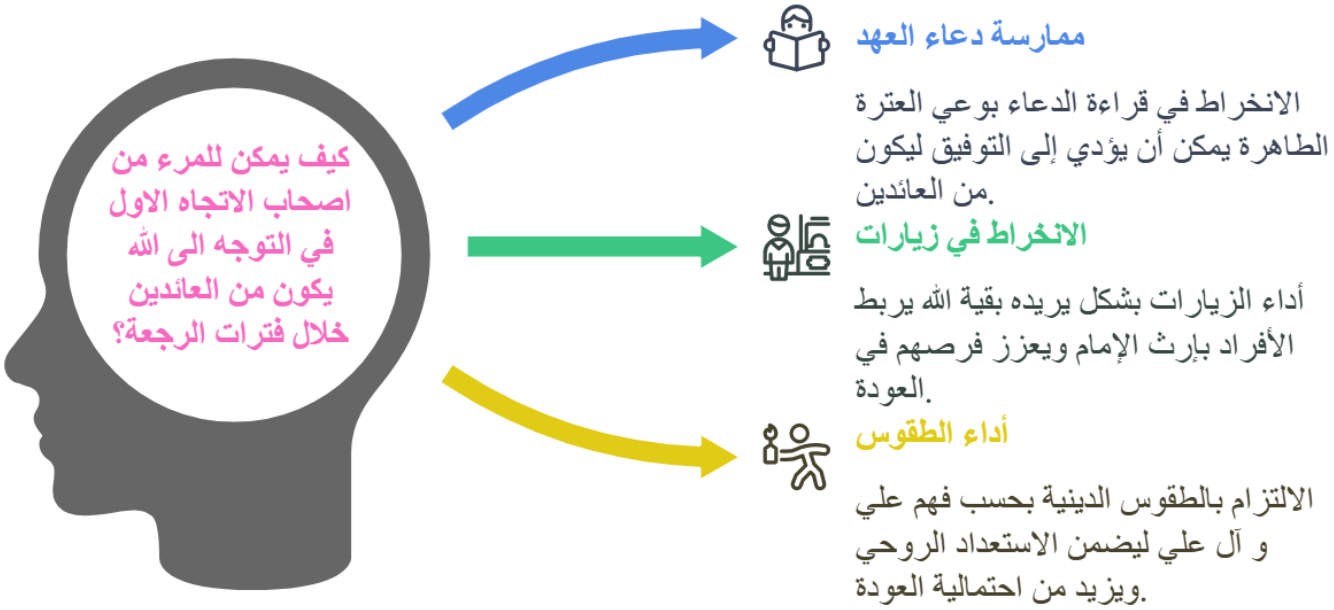

★ أمَّا الَّذينَ مَحضوْا الإيمان هُم قَطعًا مَرُّوْا بهـٰذا المسار، هُم قطعًا قرؤوْا زيارةَ عاشُوراء، وقرؤوْا دُعاءَ العَهْد،

- لـٰكنَّ رجُوعَهُم لا علاقة لهُ بِقراءةِ زيارةِ عاشُوراء أو بِقراءةِ دُعاء العَهْد لأنَّهُم مَحضوْا الْإيمان،
- التَّوفيقُ أدرَكَهُم مُنذُ زَمان الغَيبَة قبلَ الظُّهُورِ وقَبلَ الرَّجعةِ الصُغرىٰ وقَبلَ الرَّجعة الكُبرىٰ،
- التَّوفيقُ أدركَهُم حِينما تَوجَّهوْا إلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وكانَ تَوجُّهُهُم هـٰذا تَوجُّهًا إلىٰ اللّه بِحسَبِ موازين الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة وسيأتينا الْكلامُ مُفصَّلًا فِيْ هـٰذا الموضوع فِيْ قادِمِ الحلقاتِ إن شاء اللّهُ تَعالىٰ.

من هم الذين محضوا الكفر؟

★ الَّذينَ مَحضوْا الكُفْر لا أحتاجُ أن أتحدَّثَ عَنهُم، فما يُناقِضُ الَّذينَ محضوْا الإيمان هـٰؤلاءِ هُم الَّذينَ محضوْا الكُفْر،

- وأَكْفَرُ الكَافِرين هُم الَّذينَ نَقَضوْا بيعة الغدير،
- وأَكْفَرُ الكافرين هُم الَّذينَ لا يَعرِفونَ إمامَ زمانِهم الحُجَّةَ بنَ الحسن،
- وأَكْفَرُ الكَافِرين هُم الَّذِيْنَ لا يعتقدونَ العَقيدةَ السَّلِيمةَ فِيْ الرَّجعةِ العَظِيمةِ بَل فِي الْأيَّام الثَّلاثة فِي المعَاد،
- كَافِرٌ مَن كَانت عَقيدتهُ مُختَلَّةً فِي المعاد، والمعادُ لا يكونُ مَعادًا بِحسَبِ الكِتَابِ والعِتْرَة إلَّا أَنْ يَكُونَ مُبتنِيًا علىٰ الأيَّام الثَّلاثة؛ "يوم القائم، ويوم الرَّجعةِ، ويوم القِيَامَةِ الكُبرىٰ"، هـٰذا

هُوَ المعادُ الَّذي نأخُذهُ مِن مَنابع الكِتابِ والعترة بحسبِ وصيَّة رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليهِ وآله وبِحسَبِ مَضمونِ بيعَة الغَدير.

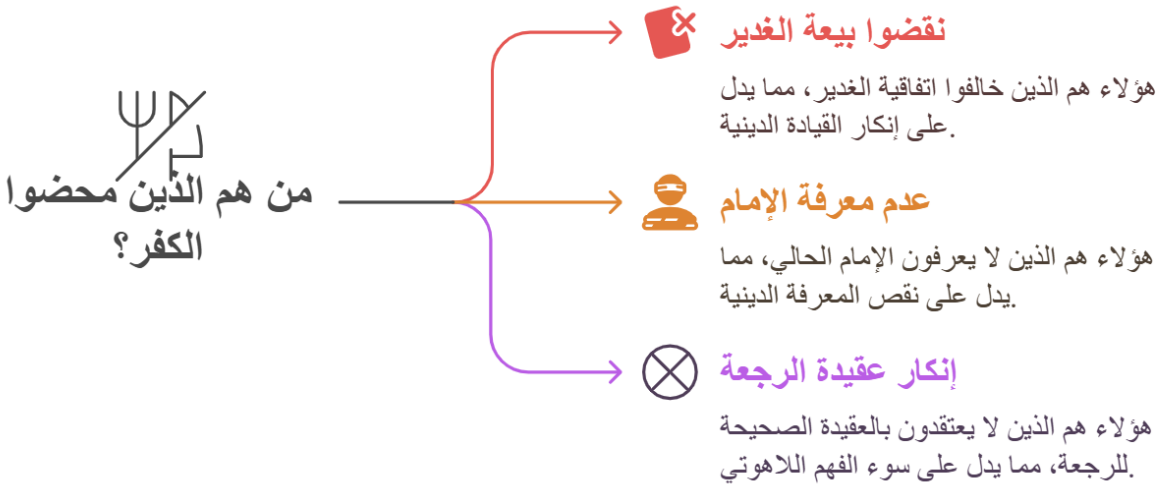

الرَّجعة:
مفهوم شامل لعودة المخلوقات في إطار الإيمان والكفر عبر منظومة الكون الإلهي

توسع الرجعة ليشمل غير بني البشر

★ هل الرَّجعةُ مُقتصرةٌ على رجوعِ الَّذينَ محضوْا الإيمانَ مِن بَني البَشر ومحضوْا الكُفْرَ مِن بَني البَشر؟! إضافةً إلى المجموعات الَّتي سَتُرزقُ الرَّجعة بِرعايةٍ مِن إمام زمانِنَا،

★ مِثلما بَيَّنتُ قبلَ قليل، كالمواظِبينَ على قراءةِ دُعاء العَهد بِحسَبِ ما جَاء مذكُورًا وما حدَّثتكُم عنهُ فِيْ اللحظاتِ المتقدِّمة.

★ **الرَّاجعونَ فِي عَصْرِ الرَّجعةِ العَظِيمة؛** الرَّاجِعونَ لا يقتصرُ أمرُهُم فِيْ دائرةِ بَني البَشَر، نَحنُ إذا وَجَّهنا أنظارَنا إلى زَمان الظُّهور الَّذي هُوَ مُقدِّمةٌ للرَّجعة العَظِيمَة،

★ فِيْ زَمان الظُّهور هُناكَ تواجُدٌ عَظِيمٌ للمَلائكة، أَنَا لا أتحدَّثُ عَنْ تواجُدِهم الخَفيّ، التَواجُدُ الخفيُّ للملائكةِ هُوَ حاصِلٌ الآن، أنَا أتحدَّثُ عَن التواجُدِ العَلَنيّ، عَن التواجُدِ الحِسّي، عَنْ التواصُلِ معَ البَشرِ وغَيْر البَشَر، فَهُناكَ تواجُدٌ عظيمٌ للملائكة، وهُنَاكَ تواجُدٌ عظيمٌ للجنّ، وهُناكَ تواجُدٌ عظيمٌ لِكُلِّ المخلوقاتِ الَّتي هِيَ أعدادُها هائلةٌ مِن دَوابِّ السَّماوات،

دواب السماء والأرض في القرآن الكريم واعدادها الهائلة في الكون:

★ والقُرآنُ حدَّثنا عَن دَوابِّ السَّماوات وأعدادُها هائلةٌ أكثرُ مِنَ البَشرِ بأضعاف وأضعاف وأضعاف. حِينما نقرأ فِيْ سُورة الشُورىٰ مَثلًا، فِيْ الْآيَةِ ا(29) بَعْدَ البَسْمَلة:

- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ**﴾،

- هُناكَ أعدادٌ هائلةٌ مِنَ البَشرِ ومِنَ الحيواناتِ والحشَراتِ والطيورِ وَ وَ على وَجه الْأَرْض بَثَّ اللَّهُ كُلَّ ذٰلكَ عَلى وَجْه الْأَرض، والْأرضُ لا تُشَكِّلُ شَيئًا بِالقيَاسِ إلى هٰذا الكَون الفَسِيح، اللّهُ يقول مِن أنَّهُ بَثَّ دَوَابَّهُ فِيْ السَّماواتِ والْأرض،
  - **وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيْر﴾**، مَتى يَجمَعُهُم؟
- فِيْ مَرحَلَة الظُّهُورِ وفِيْ مَرحَلَة الرَّجعَة، مَا قَبْلَ الظُّهُورِ وقَبْلَ الرَّجعةِ لَيْسَ هُنَاكَ مِن جَمعٍ لهٰذهِ المخْلوقَات، الْآيةُ واضِحة وصَرِيحةٌ؛

★ خُذُوْا الْأرضَ مِثالًا: كَم بَثَّ فيها سُبحانَهُ وتعالى مِنَ الكائناتِ البَحريَّة؟ أَعْدادُ الْكَائنات البَحريَّةِ هائِلةٌ ما هٰذهِ دَوَابُّ الْأرض، وأَعْدادُ الحيوانَاتِ البَرِيَّةِ كثيْرةٌ جدًّا، وأعدادُ الطيُورِ والحَشَراتِ والدِّيدان و و، ثُمَّ تأتِينا أعْدَادُ البَشَر، والْأرضُ جُزءٌ صَغِير،

★ أتعلمونَ مِن أنَّ الأرضَ جُزءٌ صَغيرٌ مِن المجرَّة الَّتي نَحنُ ننتمي إليها؟ هٰذهِ المجرَّةُ الَّتي تُعرَف بِدرب التَّبَّانَة، أتعلمونَ لِماذا سُمِّيت بدرب التَّبَّانة؟ التَّبَّانةُ هُم الَّذينَ يَحمِلونَ التِّبن مِنَ المزارِع على ظُهور الحيوانات أو على ظُهُورهم، وهُم يَمْشُون وهٰذا التِّبن قَدْ وضعوهُ فِيْ شِباك فَإنَّهُ يَتَنَاثر هُنا وهُناك، الرَّاصدونَ لهٰذهِ المجرَّةِ وجدوها وجدوْا النُّجُوم فِيْهَا بهٰذهِ الطَريقة دربُ التَّبَّانَة وهُم التَّبَّانُون هٰذا طريقهم،

★ فمجرَّتُنا الَّتي تُعرَفُ بدرب التَّبَّانَة مجموعَتُنا الشَّمسيَّةُ تَقعُ فيها على الحَاشِية، والْأرضُ تقعُ فِيْ حاشيةِ المجموعةِ الشَّمسيَّة، والْكلامُ بِحسَبِ العِلم الْمُعَاصِرِ عَن أعدادٍ هائلةٍ مِن المجرَّات، قد تَصِلُ إلى المليارات، وقَدْ تَتَجاوزُ المليارات، ونَحْنُ نَعِيْشُ فِي حَاشِيَةِ هٰذهِ المجرَّات.

متى يجمع الله هذه الكائنات المبثوثة في الكون الواسع؟

★ الآيةُ هٰكذا تقول: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيْر﴾**، مَتى يشاءُ ذٰلك؟

☜ فِيْ عَصْرِ الظُّهُورِ عَلى سَبِيْل المقدِّمةِ، وفِيْ عَصْرِ الرَّجعةِ الْعَظِيمَةِ، هٰذا هُوَ الْيَومُ الَّذي سَتُجْمَعُ فيهِ دَوابُّ السَّماء والْأرض، وإلَّا لِماذا خلَقَهُم؟! لِماذا فَرَّقَهُم؟! ولِماذا يَتحدَّثُ هُنا عَن جَمعِهِم؟!

★ هٰذا هُوَ شَهرُ القُرآن ربيعُ القُرآن كما تَصفَهُ الْأحَاديث، تَدبَّروْا وِفقًا لثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة الَّتي تُقَدِّمُها لَكُم قنَاةُ القَمَر، تَدبَّروْا فِي هٰذا القُرآن واعرِفوْا شيئًا مِن أسرارِهِ، وشيئًا مِن حَقَائقِهِ، ولٰكن عِبرَ منهجِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،

★ الآيةُ (3) بَعْدَ البَسْمَلةِ والَّتي بَعْدَها مِن سُورة الجَاثِيَة:

- ﴿إِنَّ فِيْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِين ۞ وَفِيْ خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾، وهـٰذا البَثُّ فِيْ السَّماوات والأرض مِثلما مرَّت علينا الآيةُ السَّابِقةُ مِن سُورة الشُّورىٰ، ﴿إِنَّ فِيْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِين ۞ وَفِيْ خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُون﴾،
  - كَيْفَ تكونُ هـٰذهِ الْآياتُ آيَاتٍ لِقومٍ يُوقِنون وهُم لا عِلمَ لهم بِتلكَ الدَّواب، ولم يَلتَقوْا بِتلكَ الدَّواب بِتلكَ الكائنات؟!
  - إنَّما تتحقَّقُ هـٰذهِ المعاني فِيْ عصر الظُّهورِ بِمستوىً مِنَ المستويات مِثلما حدَّثتنا الرِّواياتُ عَن جابُلقا وجابُرسا، وعَن الْكائناتِ الَّتي تعيشُ فِيْ هـٰذهِ المعمورات فِيْ مَعْمورةِ جابُرسا ومعمورةِ جابُلقا، وأعدادُ الْكائناتِ هُناكَ كثيرةٌ جِدًّا، والْحضارةُ هُناكَ مُتطورةٌ جِدًّا، لا يُمكِنُ أن نُقايسَ فِيما بَينَ حَضارة الأرض وحضارةِ جابُرسا وجابُلقا
  - مِثلما تُخبِرنا الْأحاديثُ المعصُوميَّةُ الشَّريفة، وإنَّما يَكون التَّواصُلُ فِي عَصْرِ الظُّهورِ الشَّريف،
  - والحكايةُ أكبرُ مِن ذٰلك حِينما نتحدَّثُ عَن عَصْرِ الرَّجعة العَظِيمة، حينئذٍ يتحقَّقُ هـٰذا المعنىٰ مِن أنَّ ما خَلقَهُ اللّه وما بَثَّهُ مِن دَوَابِّه آياتٌ لِقَومٍ يُوقِنُون،

ولكن أليس المقصود من دواب هو الملائكة؟ وهل من الراجعين حيوانات؟

★ نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة قالوْا، أتحدَّثُ عَنْ الَّذينَ قالوا فِي هـٰذا الموضوع بعضُهُم قالوْا، أنَّ المرادَ مِن الدَّوابِّ الملائكة!! القُرآنُ يرفضُ هـٰذا.

★ فِيْ الآيةِ (49) بعدَ البَسمَلةِ مِن سُورة النَّحل:

- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِيْ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيْ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُون﴾، الملائكةُ لم يَدخُلُوْا تَحتَ عُنوانِ الدَّواب، الْآيةُ واضحةٌ
  - والرَّجعةُ لا تقتصرُ علىٰ دوابَّ السَّماء، ولا علىٰ الملائكةِ، ولا علىٰ الجِنِّ، حتَّى الحيوانات مَرَّت علينا الآياتُ تُحَدِّثنا عَن:
    - رَجعةِ طُيُورِ إبراهيم، وعَن رَجعةِ حِمارِ عُزير، وعَن رَجعةِ كَلبِ أهل الكَهف، وعَن رَجعةِ سمكةِ يوشع وصيِّ مُوسَىٰ، وعَن رجعةِ الحيوانات الكثيرةِ للقوم الَّذينَ خَرجوْا مِن مَدينَتِهم فارِّينَ مِنَ الطَّاعُون، وعَن وعَن، مَنطِقُ قوانين الرَّجعة مِن أنَّ الأُمَمَ ستكونُ راجِعةً مُمَثَّلةً بمجموعاتٍ مِنهَا.

الأمم ومفهومها الواسع في النصوص القرآنية

★ نحنُ حينما نذهبُ إلىٰ سورة النَّمل وإلىٰ الآيةِ (83) بعدَ البَسْمَلة، وهـٰذهِ الآيةُ مِن أُمَّهاتِ آيةِ عَقيدة الرَّجعة:

- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾،

- "مِن كُلِّ أُمَّةٍ"، هـذا المصطلحُ يُطلَقُ على الملائكة، ويُطلَق على الجنّ، ويُطلقُ على دَوابّ السَّماء على الكائناتِ العَاقلةِ وغَير العاقلةِ فِي هـذا الكَون الفَسِيح، ويُطلَقُ حتَّى على الحيوانات.

★ ما نحنُ نقرأُ فِي سُورةِ الْأنعَام، نقرأُ فِيْ سُورة الأنعام، فِي الآيةِ (38) بعدَ البَسملة:

- ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِيْ الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيْرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾، "**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِيْ الْأَرْضِ**"؛ الحديثُ هُنا عَن الحيواناتِ البَرِّيَّةِ والبَحريَّةِ وعَن الحشراتِ وعَن وعَن،
- **مَا فَرَّطْنَا فِيْ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون**﴾، يُحشَرونَ فِيْ القِيَامة الكُبرى، تُحشَرُ هـذهِ الحيوانات فِي القيامة الكُبرى،

الرجعة كمفهوم شامل للخلق والبث والجمع

★ مِثلما جاء فِي سورة التكوير: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾، ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِيْ الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِيْ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون**﴾

★ هـذا الكلامُ جاءَ عن بَني البَشَرِ مِثلما حدَّثتنا سُورةُ الكَهف، فِي الآيةِ (47) بَعْدَ البَسملة:

- ﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** - إنَّها القِيامَةُ الكبرى - **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾، الحديثُ هُنا عن بَني البَشَرِ وعن بَني الجِنّ، وعن بني البَشرِ بالدرجةِ الأولى،

★ والكلامُ هُنا عَنْ الحيوانَات:

- ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِيْ الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيْرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِيْ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون**﴾.

★ نعود إلى سُورة النَّمل وإلى الآيةِ (83) بعدَ البَسملة:

- ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُون**﴾، قَدْ يَقُولُ قَائلٌ: "**مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا**"،

- هـذهِ تتحدَّثُ عَنْ العُقلاء، تتحدَّثُ عَنْ البَشَرِ، عَن الجنِّ، عَن دَوابّ السَّماء مِن الكائنات العَاقلة،
- حِينما قُلتُ مِن أنَّ الحيواناتِ ستكونُ لها رَجعة بِحسَبِ ارتباطِها بالبَشر،:
  - ← كارتباطِ كَلبِ أهل الكَهفِ بأهل الكهف،
  - ← كارتباطِ سمكةِ يوشع ،
  - ← كارتباطِ حِمارِ عُزيرٍ بِعُزير، كارتباطِ تِلكَ الحيواناتِ الكَثيرةِ للقوم الَّذينَ فَرُّوْا مِنَ الطَّاعون،
  - ← هُناكَ رِباطٌ، هُناكَ حاجةٌ، هُناكَ ظُروفٌ موضوعيَّةٌ، هـذا هوَ الَّذي قصدتهُ، ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**﴾، هـذهِ الْأفواج إذا كانت مُرتبطةً بحيواناتٍ

بكائناتٍ أُخرىٰ بأُمورٍ ومُلابساتٍ أُخرىٰ فإنَّ كُلَّ شَيءٍ سيكونُ راجِعًا مَعهُم، قطعًا هٰذا التَّصويرُ تصويرٌ بسيطٌ الحكايةُ أوسعُ وأكبرُ وأعظمُ مِن كُلِّ ذٰلك.

عقيدة الرجعة: أبعاد العلاقة بين الإنس والجن ومصائرهم في النص القرآني

تحرك قانون البداء ضمن ترابط الإنسان مع الكائنات الأخرى في ضوء القرآن الكريم

★ سأضربُ لَكُم مِثالًا مِن خِلالِ جَولةٍ سَريعةٍ بَينَ آيات الكِتَاب الْكَريم مِن خِلالهِ تَعْرِفُونَ مَدَىٰ التَّرابُطِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ الْكَائِنَات الْأُخْرَىٰ، الْجِن الَّذِيْنَ نَحْنُ لا نَراهُم ولَا نُجالِسُهم وَلَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِم ولَا يُسَلِّمونَ عَلَيْنَا، ماذا يقولُ القُرآن؟

★ فِيْ الآيةِ (112) بَعْدَ البَسمَلَةِ مِن سُورة الأنعام:

○ ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾، شياطينُ الْإنسِ والجن فِيْ صَعيدٍ واحد، يُعادُونَ الْأنبيَاء،

★ وماذا نقرأُ أيضًا فِيْ سُورة الأنعَام، فِي الآيةِ (128) بعدَ البَسملة ومَا بعدَها:

○ ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْس** –

- إنَّهُ حَشرٌ جَماعيٌّ للجنِّ والْإنس - هٰذا لا يَعني أنَّ الحشرَ سيكونُ مُقتصِرًا علىٰ الجنِّ والإنس، قبلَ قليلٍ تَحدَّثنا عَن حَشرِ الحيوانات بِحسَبِ مَنطِق القُرآن، أنا هُنا أضرِبُ لَكُم مِثالًا عَن مدىٰ ترابُط الإنسانِ معَ الكائنات الأُخرىٰ –

○ **وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِيْنَ فِيْهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيْم** - هُنا تَفتحُ الآيةُ مَجالًا لِقانون البَداء - **قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِيْنَ فِيْهَا** - مَعَ الخُلود - **إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** - يتحرَّكُ هُنا قانونُ البَداء - **إِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيم ۞ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُون ۞ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ** –

- مِنَ الجنِّ ومِن الإنس علىٰ حدٍّ سَواء - وقد يكونُ الرَّسُولُ مِنَ الْإنسِ ويكونُ رَسُولًا للإنسِ والجِن، أُولُوْا الْعَزم كانوْا رُسُلًا للإنسِ والجنّ، سُلَيمانُ النَّبيّ لم يَكُن مِن أُولِي العَزْم، ولٰكنَّهُ كانَ نَبيًّا للإنسِ والجنّ –

○ **يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوْا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوْا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوْا كَافِرِين**﴾، تَرابُطٌ فِي الدُّنيا وما بَعدَ الدُّنيا إلىٰ يوم القِيامَةِ وإلىٰ العَاقبة الأخيرة.

★ ونقرأُ أيضًا فِيْ الآيةِ (38) بعدَ البَسملةِ مِن سُورة الأعراف:

- ﴿قَالَ ادْخُلُوْا فِيْ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوْا فِيْهَا جَمِيْعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَـٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ۞ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُون
  - أنتُم الَّذينَ اخترتُم هـٰذا الاختيَار، وأنتُم الَّذينَ قَدَّستُمونا وعظَّمتمونا، نحنُ ذهبنا إلى عاقبتنا السَّيِّئة ودُفِنَّا فِي قُبُورِنا وأنتُم تركضُونَ وراءنا -
- ۞ إِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا، إِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا - مِنَ الجنِّ ومِن الإنس - لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِيْ سَمِّ الْخِيَاط وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِين﴾،
  - هـٰذا جَملُ عائشة، لستُ أنا الَّذي أقول، أحاديثُ العترةِ وجملُ عائشة كانَ شَيطانًا، كانَ جِنيًّا شيطانًا تَصوَّرَ بِصُورة البَعير، قَدْ يسخرُ البَعضُ مِن هـٰذا الكلام، هُو حُرٌّ،
  - هـٰذهِ حقائق، هـٰذهِ حقائقُ معارفِ وثقافةِ العِتْرةِ الطَّاهِرَة، وهـٰذا الكَلامُ يرتَبِطُ بالَّذِيْنَ كانوْا فِيْ البَصرةِ فِي واقعة الجَمَل، أُمَّةٌ مِن هـٰذهِ الأُمَم هيَ هـٰذهِ الأُمَّةُ الَّتي قادَتها عَائِشَة.
  - القُرآنُ هُنا يسخرُ مِنهُم، يسخرُ مِنهُم فإنَّ الجَملَ لن يَلِجَ فِي سَمِّ الخِيَاط، سَمُّ الخِياط هُو ثَقبُ الابرة، هـٰذهِ الابرةُ الصغيرة، فهل يستطيعُ جَملُ عائشة أن يَلِجَ فِي ثَقب الابرة
  - يُمكِنُكم أَنْ تعودوْا إلى برنامجٍ قدَّمتهُ فِيْ السَّنوات الماضية عُنوانهُ؛ "قُرآنُهم"، https://www.alqamar.tv/arb/quranahom/
  - قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فَسَّرتُ بِحسَبِ مَنهجِ عليٍّ وآلِ عليٍّ سُورة الْأَعْرافِ بكامِلِها وتَحدَّثتُ عَنْ هـٰذا الموضوع تَحدَّثتُ عن جَملِ عَائِشَة.

★ نقرأُ فِيْ الآيةِ ا(179) بَعْدَ البَسمَلة:

- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا - إِنَّهُم مُتَسَاوُون - وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُون﴾،
  - تُلاحظونَ مَدىٰ الْارتباط الْوَثِيق فِيمَا بَينَ الْإِنْسَانِ والجَان، هـٰذهِ الحقائقُ قد لا نَتلمَّسُها مِثلما يَتحدَّث القُرآن فِي هـٰذهِ المرحلةِ الزَّمانِيَّة،
  - لـٰكن فِي مرحلة الظُّهُورِ سنتلمَّسُها وستكونُ أقوىٰ وأشدّ وأَظْهَرَ وأوضَح فِي مرحلةِ الرَّجعةِ العظيمَة، لأنَّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ مِثلما مَرَّ علينَا قبلَ قليل إذا مَا شَاءَ أَن يَجمَعُهم فَهُو قَدِيرٌ عَلىٰ ذٰلك فَهُو عَلىٰ ذٰلكَ قَدِيْر.

★ إلى سُورة الأسراء وإلى الآيةِ (88) بَعْدَ البَسمَلة:

- ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾،
  - يُمكِنُهم أَنْ يتعاونوْا ويُمكِنهم أن يَشتركوْا فِيْ مشروعٍ كهـٰذا المشروع، وإلَّا لَمَا تَحدَّثَ القُرآنُ عَنْ ذٰلك،

الدولة المهدوية وعقيدة الرجعة: التداخل بين الإنس والجن ودواب السماء في منظور قرآني

★ ونقرأُ فِيْ سورة النَّمل فِيْ الآيَةِ (17) بَعْدَ البَسْمَلة:

- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾،
  - "يُوزَعون"؛ أي أنَّهُم يَتحرَّكونَ جميعًا، فإذا ما حَضرَ بعضُهم يبقىٰ ثابتًا، هـٰذا مُعسكرٌ جيشٌ، فإذا ما حَضرَ الجزء الأوَّلُ مِن الجيش يبقىٰ فِيْ مكانهِ حتَّىٰ تلتحقَ الأجزاءُ الأخرىٰ،
  - "يُوْزَعُون"، المرادُ مِن هـٰذا التعبير أنَّ الأوائلَ ينتَظرونَ الأواخر، حتَّىٰ يلتحق الأواخِرُ بالأوائل بَعْدَ ذٰلكَ يَتحرَّكُون،
  - وكَانَ هُنَاكَ تَواصُلٌ فِيما بَيْنَ الْإِنْسِ والجنِّ وفِيما بَينَ الحيواناتِ أيضًا، هُناكَ تواصُلٌ، دولةُ سُلَيمان بِكُلِّ ما ظَهرَ فِيهَا مِن عجائب الْآيات ضَرَبَها اللَّهُ مَثَلًا مُصغّرًا للدَّولةِ المهدويَّة،
  - الدَّولةُ المهدويَّةُ فِيْ عَصْر الظُّهور إذا أردنا أن نَضرِبَ مِثالًا والأمثلةُ تُقَرِّبُ مِن وَجهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجهٍ آخر، لـٰكنَّنا نُشيرُ إلىٰ الوجه المُقَرِّب نقومُ بعمليَّةٍ مُقاربة، دَولةُ سُليمانَ النَّبي هِيَ وسيلةُ إيضاحٍ مُصغَّرةٍ للدَّولةِ القَائِميَّةِ المهدويَّةِ فِيْ عَصْرِ الظُّهُور،
  - فإذا كَانَ جيشُ سُلَيمانَ يتألَّفُ مِنَ الجِنِّ والإنسِ والطَّير فإنَّ الدَّولَةَ المهدويَّةَ ستكونُ جامِعةً لِدوابِّ السَّماء والملائكةِ والجنِّ والأحياءِ والأمواتِ مِنَ البَشرِ وغَيرِ البَشرِ معَ الحيوانات وهـٰذا الأمرُ سيكونُ مُركَّزًا وكبيرًا جِدًّا وَواسِعًا جِدًّا زمانَ الرَّجعة العَظيمَة.

★ أيضًا فِيْ سُورةِ فُصِّلت الْآيَةُ (25) بَعْدَ البَسْمَلة:

- ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾.

★ الْآيَةُ (29) بَعْدَ البَسْمَلة:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾،
  - هُناكَ تَقارُنٌ واقترانٌ فِيْ كُلِّ الآيات، فِيْ كُلِّ السُوَر القُرآنِيَّة ما بينَ الجِنِّ والإنس.

★ ونَقْرَأُ أيضًا فِي سُورة الْأَحْقَاف الْآيَةُ (18) بَعْدَ البسْمَلة:

- ﴿أُولَـئِكَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوْا خَاسِرِيْن ۞ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوْا - فِيْ الآيةِ الَّتي بَعدَها - وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُون﴾، إلىٰ آخرِ مَا جَاءَ فِيْ الآيَات.

نلتقي دائماً علىٰ مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

هل استوعبتم وفهمتم وأدركتم مفاهيم هذه الحلقة؟

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما هي أعظم عظمة الرجعة وأهوالها وفقًا للأحاديث المعصومية؟	3
2	ما هي القوانين الأساسية للرجعة العظيمة؟	4
3	لماذا يعتبر قانون البداء من أهم القوانين في مرحلة الرجعة؟	4
4	كيف يفسر النص سر قانون البداء وأهميته عبر المراحل المختلفة؟	5
5	ما هي العلاقة بين البداء والتخطيط الاستراتيجي للحضارات؟	10
6	ما هو مفهوم الرجعتين ومن هم الراجعون في كل منهما؟	18
7	كيف تفسر العلاقة بين الإنس والجن ودواب السماء في عقيدة الرجعة؟	26
8	ما هو دور الأمم والكائنات الأخرى في الرجعة العظيمة؟	28
9	كيف يتم توضيح عقيدة الرجعة في إطار الدولة المهدوية؟	32
10	ما هو تأثير قانون البداء على العلامات الحتمية وأحداث الرجعة؟	34